كيف تكونين

فتاة - زوجة - أمًّا

صالحة

تأليف

رحمة بنت خالد بن ناصر اليحمدية

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

السيب - سلطنة عمان

كَيفَ تَكُونِين

كَيْفَ تَكُونِينَ

فتاةً - زَوْجَةً - أُمًّا

صَالِحَة

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف : ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

تأليف
رحمة بنت خالد بن ناصر اليحمدية

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع
السيب - سلطنة عمان

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

سلطنة عمان ص ب ٢ السيب

الرمز البريدي ١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أنار لنا طريق الخير والسعادة والصلاة والسلام على معلم البشرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبة والتابعين له بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد. . .

فاستكمالا لما دأبت عليه مكتبة الضامري للنشر والتوزيع من طبع ونشر وتوزيع كل ما هو مفيد للمجتمع الاسلامي بأسره وما يعود على أفراد مجتمعنا بالخير والفائدة وحرصا منها على مكانة المرأة المسلمة والدور الذي يجب ان تقوم به تجاه زوجها وابناءها وبالتالي وضع اللبنة الاولى في بناء المجتمع الصالح فانه يسرنا ان نقوم بنشر هذا الكتاب الذي يهم الفتاة . . الزوجة والأم لما وجدنا فيه من نصائح وارشادات مدعمة بالأدلة والبراهين ومفعمة بالآيات والأحاديث وسير الصالحات المؤمنات. .

راجين ان يكون لهذا الكتاب الوقع الطيب والأثر الكبير في النفوس وان يكون في كلماته نبراسا يضيء دياجير الظلام الذي نعيش فيه زمننا الحاضر.

والله الموفق لما فيه خير الاسلام والمسلمين،،،

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم وأحمده حمداً كثيراً يوازي نعمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ القصص : ٧٠

وأفضل الصلاة وأجل التسليم على خير خلق الله المصطفى الحبيب محمد الصادق الأمين وإمام المتقين والسراج المنير وعلى آله وصحابته وأصفيائه ومحبيه وتابعيه الى الهدى ودين الحق باحسان الى يوم الدين. .

اما بعد.

أختي المسلمة : ـ

بيا ن نبراس المرأة وعماد بيتها هو زوجها وهو سبيل كل امرأة إلى جنة عرضها السماوات والأرض إن كان راضيا عنها وإن كان ساخطا ـ والعياذ بالله ـ فنار تستعر عليها.

في الموضوع المطروح للبحث
حول «كيف تكونين فتاة.. زوجة.. اماً صالحة..»

«إني أعلم ـ والعلم لله وحده ـ أن الرجل رجل والمرأة إمرأة وبتكاملهما تستقيم الحياة ويستنير الدرب.

يقول الله تعالى : ـ ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ آل عمران : ٣٦.

فالذكر له طبيعة فسيولوجية وسيكولوجية غير الطبيعة الموجودة عند المرأة فلذلك له تصرفات معينة أوجدها فيه الخالق جل شأنه لا مراء فيها ولا جدال.. ونحن نعلم ان اساس السعادة الزوجية هو التعامل باللطف واللين والمودة والرحمة.. ولذلك فقد من الله علي وعلى أخواتي بالعاطفة القلبية وبالعقل.. ونحن نقتنع ان هذا الاسلام بتشريعاته الشاملة ومبادئه الخالدة هو المنقذ الوحيد مما يعانيه جيل فتيات اليوم من أزمات نفسية وغيرها يقول الله تعالى : ـ

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المائدة : ١٦.

ونحن نرى في هذه الأيام كثيراً من فتياتنا يطلبن الانفصال عن الحياة الزوجية لأتفه الأسباب بتجاهلهن لسلوك ومتطلبات الأزواج.. فرأيت أن أدلي بما يدور في خواطر كل امرأة من أوهام، وأشكل من تصرفاتها مع زوجها حقيقة جوهرية لا مظهرية يعيش بعدها الاثنان في

وفاق ووئام ويتحقق السكن النفسي وصدق الله العظيم الذي قال في محكم تنزيله :ـ

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً الروم: ٢١

وسأتناول في هذا البحث «كيف تكونين فتاة.. زوجة.. اماً صالحة..»

نقاطا مهمة، وسأجعلها في اقسام متتابعة كل قسم يتناول نقاطاً بكل نقطة موضوع، وستكون العناوين على النحو التالي ذكره :

ـ القسم الأول: طاعة الله ورسوله ويندرج تحت هذا القسم المواضيع التالية: ـ

١ ـ طاعة الله فيما أمر ٢ ـ تلاوة كتاب الله والتقيد بأحكامه ٣ ـ قراءة السنة النبوية والعمل بمقتضاها ٤ ـ الاقلاع عن المعاصي

ـ القسم الثاني: كيفية التعامل مع الزوج.

١ ـ نظافة المنزل ٢ ـ ما يجب ان تستقبلي به زوجك ٣ ـ تدارك أمور الزوج كلها ٤ ـ مراعاة مزاج الزوج.

ـ القسم الثالث: ١ ـ تربية الأولاد إسلاميا

ـ القسم الرابع: اقتراحات تربوية وإضافات أخرى عديدة وأخيراً: خاتمة المطاف

تلكم هي أهم اقسام الكتاب وستجدين أختي القارئة تحليلا للمواضيع وآراء شخصية كلها تستهدف توضيح الطريقة المثلى في كسب الزوج. وفي الختام أسأل الله سبحانه ان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله مني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأسأله تعالى أن يوفق جيل اليوم الى أن يجعل الاسلام رائده في أمور حياته كلها ومقصده في التطلع الى عزة عالية وكرامة منشودة انه خير مسؤول وأكرم مأمول، . . . وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد، لله رب العالمين. . واشكر من ساهم في نشر هذا الموضوع، وأتمنى ان يكون عمله هذا في ميزان حسناته نفع الله به الأمة الاسلامية وجعله خير معين (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

المؤلفة

القسم الأول:
طاعة الله ورسوله

ويشتمل على:

أ ـ طاعة الله فيما أمر..

ب ـ تلاوة كتاب الله والتقيد بأحكامه..

جـ ـ قراءة السنة النبوية المطهرة والعمل بمقتضاها..

د ـ الاقلاع عن المعاصي...

طاعة الله فيما امر..

.. أختي المسلمة: اعلمي هداك الله وإيانا لطاعته أن الله عز وجل الحكيم الخبير ـ وحده ـ خلق الناس جميعا لهدف سام وغاية نبيلة ألا وهي عبادته جل شأنه يقول تعالى: وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ **الذاريات: ٥٦.**

هذه العبادة هي: الخضوع والانقياد لمنهجه الثابت وصراطه المستقيم.

ويأمر الله عز وجل الناس جميعا بالتقيد بأوامره واجتناب نواهيه والعمل على مرضاته لنيل ثوابه والبعد عن عقابه. والاسلام روح ومادة، دين ودنيا، فلعباداته ولمعاملاته وتشريعاته الاجتماعية وأحكامه الدنيوية آثار جلية ظاهرة في بناء الحضارة الانسانية يقول تعالى :ـ
وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ **القصص: ٧٧.**

ودينا الحنيف دين مستمر ومتجدد لانه تنزيل رب العالمين وتشريع أحكم الحاكمين يلبي حاجات البشرية في كل زمان ومكان، ويعطي البشرية جمعاء تشريعات حيوية راقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ **المائدة(٥٠).**

ومن هنا حرص الاسلام على تماسك الاسرة التي هي أهم لبنة في المجتمع المسلم وذلك بأن جعل الأساس الذي تقوم عليه متينا وقوياً. هذا الأساس هو طاعة الزوج، الزوج الذي جعله الاسلام سببا في دخول الجنة فالنبي ﷺ يقول «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»... الحديث..

ووعد الرسول الكريم المرأة إن هي أطاعت زوجها مع قيامها ومحافظتها على الشعائر التعبدية أن يكون جزاؤها الجنة يقول النبي ﷺ «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» الحديث...

واعلمي يا أختاه ان الزوج هو جنة المرأة أو نارها.. عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن فإني رأيتكن أكثر أهل النار لكثرة اللعن وكفر العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن «قالت المرأة: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل والدين: فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان في العقل وتمكث الليالي ولا تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين» أخرجه الامام أحمد.

فيا أختاه: قومي على أمر الله، كما يجب لا تفوتي الصلاة ولا تؤخريها، وليكن قلبك خاشعاً لله ولعظمته، وصوني نفسك وعزي، نفسك وعزي حجابك، وصومي الشهر الكريم، ولا تؤخري قضاء

الأيام التي لم تصوميها بعذر شرعي، وعليك ألا تغضبي زوجك، لان رسول الله ﷺ يقول: «**لو أمرت أحداً بالسجود لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها**» فعليك أختي المسلمة ان تحفظيه في نفسه وماله وتخفضي له جناحك وتسليه في وقت همه ولزوجك عليك حق عظيم قد بينه الرسول ﷺ بقول: «**لو لحسته من قرن لقدم قيحا ما أدت حقه**». . **الحديث**. وقد نظمه الشيخ خلفان بن جميل السيابي في سلك الدرر حيث قال لو لحست من رأسه الى القدم قيحا لما أدت له ما قد لزم.

واعلمي ان في طاعة زوجك أيضا طاعة لله ورسوله ولكن ليس في معصية لقول النبي ﷺ «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**». . . واذا منعك زوجك عن شيء فعليك الامتثال حتى وان منعك من ان تصومي نافلة او تصلي نافلة فعليك ان تمتثلي لأمره.

تلاوة كتاب الله والتقيد بأحكامه: ـ

إنَّ لتلاوة القرآن الكريم أفضالاً كثيرة فقد روى مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**».

وروى البخاري أن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

وروى الترمذي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ **قال: من قرأ حرفا**

من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولكن: ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

والله عز وجل يأمر بالذكر ويحض عليه ويرغب فيه يقول الله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ البقرة: ١٥٢.

ويقول جل شأنه: ـ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَافِلِينَ الاعراف . ٢٠٥

ويقول الله عز وجل أيضاً: ـ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الأحزاب: ٤١

ويقول الله عز وجل في موضع آخر: ـ فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ البقرة: ١٥٢.

ويقول النبي ﷺ «إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه». (٢) رواه ابن ماجة فتلاوة كتاب الله ولو اليسير منه في اليوم والليلة يحدث الطمأنينة في القلب لقول تعالى: أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ . الرعد ٢٨.

والطمأنينة كذلك، أصل السكن بين الزوجين في حياتهما فالله تعالى يقول: هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا . الاعراف: ١٨٦.

وعندما يتقيد كل امريء منا بما في آيات الله البينات من أوامر

ونـواهي وأحكـام ويعتبر ويـرغب في ثـواب الله ويـرهب من عقـابـه لوجدنا ان كل نفس بشرية تؤمن بعقيدة القضاء والقدر ولا تخـاف من تهديدات البشر وتسعى لارضاء الله وحده، وبذلك تتحقق الفائدة التي من أجلها نتلو القرآن الكريم.

ففي آيات الله الكثيرة ما يحض كل امرأة على التعامـل مـع زوجهـا بأحسن ما يكون.. وكتاب الله فيه من الأحكام والمـواعـظ والعبر مـا يروي ظمأ العطشى وزيادة.. وكلما كانت الفتاة المسلمة أكثر تقيداً بـما جاء به الشرع الشريف كلما زادها ذلك توثيقا بزوجها وتعميقا للصلـة بينهما وإرسـاء للمحبـة والتعـاطف وصفـاء الجـو الاسري العـائلي من الشحناء والمشاجـرات.. فهلمي معنـا الى الـرجـوع بحق وحقيقـة الى كتاب الله تعالى. هذا الكتاب الذي يسر للذكر والحفـظ والفهم وجـاء سهلاً لا يشق على الناس فهمه او يصعب عليهم العمل به :

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ القمر: ١٧.

يقول ابن القيم رحمه الله: ذكر الله يرضي الرحمن ويطـرد الشيطـان ويزيل الهم ويجلب السرور ويقوي القلب والبدن وينور القلب والوجه ويجلب الرزق ويكسب المهابة والحلاوة ويورث محبة الله التي هي روح الاسلام ويورث المعـرفـة والانـابـة والقـرب وحيـاة القلب وذكـر الله للعبد.

ـ قراءة السنة النبوية والعمل بمقتضاها: ـ

من أهم حقوق الزوج على زوجته الطاعة بالمعروف فقد روى البزار والطبراني ان نسوة اجتمعن مرة في عهد النبي ﷺ وارسلن احداهن الى الرسول ﷺ لتقول له يا رسول الله انا وافدة النساء إليك. هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن يصيبوا أثيبوا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك الأجر؟ فأجابها عليه الصلاة والسلام بقوله: «**أبلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك (أي أجر المجاهدين في سبيل الله) وقليل منكن من يفعله**»..

ومن حقوقه كذلك: عدم امتناعها عن فراش زوجها اذا طلبها إليه روى البخاري ومسلم ان النبي ﷺ قال: «**إذا دعا رجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجيء إليه فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**».

ففي قراءة السنة النبوية من احاديث وروايات ومواعظ ونصائح وارشادات ومحاولة الاقتداء بأمهات المؤمنين في تعاملهن مع رسول الله ﷺ وكذلك الصحابيات الجليلات في تعاملهن مع أزواجهن خير كثير.. واذكر في هذا المقام قصة هاجر واسماعيل فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: جاء ابراهيم عليه السلام بأم اسماعيل (هاجر) وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند

البيت عند دوحة (شجرة) فوق زمزم من أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاءاً فيه ماء ثم رجع ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت: يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ قالت له ذلك مراراً وهو لا يلتفت إليها ثم قالت هاجر: الله أمرك بهذا؟ قال ابراهيم: نعم.

قالت: إذاً لا يضيعنا.. ثم رجعت وانطلق ابراهيم.

من هنا نجد أن أم اسماعيل اطاعت زوجها بمجرد ان علمت ان الله تعالى أمره بذلك فكيف بنساء هذه الأيام.؟

فيا أخواتي: ما علينا إلا أن نتخذ من السنة المطهرة مرشداً لنا وقدوة لاعمالنا وعلينا أن نحتذي بزوجات الرسول أمهات المؤمنين وزوجات المهاجرين والانصار.. وقد أعطانا الرسول الكريم حقوقا ورفع من مستوياتنا فهلا أطعناه فيما أمرنا به أو نهانا عنه وعلينا بمعرفة سيرة الصحابيات الجليلات مع أزواجهن في المعاملة والكلام والاسلام يحث المرأة على طاعة زوجها والبر به وشكر صنيعه فهذه أسماء بنت يزيد تقول: «مر بنا رسول الله ﷺ ونحن في نسوة فسلّم علينا وقال «إياكن وكفر المنعمين» فقلنا يا رسول الله: وما كفر المنعمين؟ قال: لعل إحداكن تطول أيمتها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله زوجاً ويرزقها منه مالاً وولداً فتغضب الغضبة فتقول: ما رأيت منه يوماً خيراً

قط . . . الحديث . . .

ومن هنا وهناك نعلم أن الانثى لا تقل شأنا عن الرجل وانها مثله في الأجر والثواب.

يقول تعالى فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ‌‌[آل عمران: ١٩٥].

ويقول ايضاً : وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا [النساء : ١٢٤].

فمن حقوق أزواجنا علينا ان نشكر صنيعهم ونبرهم ونحنو عليهم . .

ـ الاقلاع عن المعاصي:

من المعاصي التي تقع فيها كثير من فتياتنا هذه الأيام الميوعة والتبختر في المشي امام الآخرين والاهتمام الزائد عن الحد في اقتناء الملابس واتباع الموضة الضالة وتطويل الأظافر وطليها «بالمناكير».

والتهاون المفرط في أداء الصلاة في وقتها وعدم الخشوع والخضوع فيها . . هذه بعض المخالفات التي تفشت وانتشرت لدى بعض النساء ـ هداهن الله ـ اللائي سلكن طريقا معوجا طريقاً مليئاً بالحسرات في نهاية مطافه دعاهن الشيطان، فأجبنه، قلوبهن في غفلة، وأي غفلة، أوقاتهن ضائعة وسعادتهن مزيفة وأفكارهن مضللة وحياتهن بئيسة . .

ومن أبسط معاصيهن ان تصرخ احداهن في وجه زوجها تريد كل ما هو جديد، كل ما تعرضه الاسواق ـ والمسكين ـ لا يملك شيئا، تعايره الليل يليه النهار بفقره وسوء حاله فيسكب عليها من الأعذار ما ينفطر منه الحديد، فتتهمه بالبخل والإمساك وهو مجرد إنسان له مشاعر وأحاسيس فيغضب وتبدأ المشاحنات والبغضاء. .

يا أختي: إن من أهم ما يكسبك زوجك هو أن تقلعي عن النعيق في وجهه ليل نهار مطالبة بالمال المدرار كأنه السيل الهطال. . فهلا رضينا باليسير من الملابس والزينة وتركنا الذي يفيض عن الحاجة وأقلعنا عن المعاصي الكبار منها والصغار لأنها أداة البلاء والهم والجلاء، فالرجل عندما يرى زوجه مؤمنة صالحة قانعة فهو أسعد بها ممن في الوجود.

لا ترهقيه بطلب الخادمات وتأثيث البيت بما لا يطيق. . اقلاعك عن المعاصي الصغيرة قبل الكبيرة أحد الاسباب لنيل حبه والقرب منه والوداد إليه. . كوني حشومة وقورة متأسية في ذلك بذوات الألباب. والإسلام يحضنا على حسن الخلق يقول النبي ﷺ «البر حسن الخلق» رواه مسلم.

ويقول النبي الكريم أيضاً: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء». . الحديث. .

فهلا سارعنا أيتها الأخت والزوجة المؤمنة بـ ـواضع ولين الجانب ومكارم الأخلاق.

ومن الآداب التي يجب أن نتحلى بها إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يصيبنا، والغض من أصواتنا. يوصي بذلك قرآننا المجيد على لسان لقمان الحكيم لابنه

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

فالله يا أختاه في ترك المعاصي واجتناب محدثات الامور والمشي وراء المستور ومصاحبة الشقيات البعيدات عن الدين.. ليكن حديثنا تقوى ولباسنا تقوى وكلامنا نوراً نهدي به السبيل وبذلك يتحقق لنا المراد فيما نريده من احترام من أزواجنا الكرام ونعيش بذلك عيش العظام فهلا أقلعنا حتى لكسب القلوب قدرنا.

إن المرأة الصالحة ذات الخلق الكريم يزينها أدبها وحياؤها لأن الخلق الحسن هو عماد حياة المرأة المسلمة، وعليه فإن الخلق هو الخير كل الخير يقول النبي ﷺ عندما سئل عن أكثر ما يدخل الجنة قال: «تقوى الله وحسن الخلق» «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» رواه البخاري.

القسم الثاني
كيفية التعامل مع الزوج

١ ـ طاعة الزوج والتقرب إليه والتلطف معه.

٢ ـ نظافة البيت وترتيبه

٣ ـ إشعار الزوج بالحب والاحترام.

٤ ـ حسن الخلق مع الزوج.

٥ ـ عدم الشكوى والتذمر.

٦ ـ عدم الخروج من البيت إلا بإذنه.

٧ ـ الزوج إما جنة المرأة وإما نارها.

٨ ـ أمور أخرى يجب أن تحرصي عليها.

٩ ـ من وصايا الرسول ﷺ.

١١ ـ نساء مؤمنات حقاً.

١٢ ـ من آداب النظر.

١٣ ـ أمور يجب معرفتها.

- **طاعة الزوج والتقرب إليه والتلطف معه**

مما لا نزاع فيه أن خفة روح المرأة ورزانتها وحلاوة لسانها وقلة ثرثرتها تجعل منها امرأة محبوبة لدى زوجها ولدى المجتمع بأسره.. ومن النساء من تتقرب الى زوجها لا بجمالها وانما بطاعته فيما لا معصية للخالق فيه فهي تعينه على القيام بشؤون حياته حلوها ومرها، وتقوم على متطلباته ومسلتزماته خير قيام.. فالزوج حين يفزع آخر النهار من عمله ويرجع الى بيته كالاً متعباً بعد يوم طويل وعمل كثير، يريد أن يجد من ينفس عنه همه ويحمل معه تعبه، تلبي طلبه من مأكل طيب نظيف، تؤوب أولاده وتنظف ثيابه. زوجة لطيفة حلوة اللسان ابتسامتها لا تكاد تفارق شفتيها، تعلوها الكلمة الطيبة، ويزينها لين الجانب. علينا أن نعلم ما هو الذي يتلاءم مع مزاجه واستعداده. فاللبيبة الفطنة تعلم ان المداعبة للأزواج وملاطفتهم وادخال السرور عليهم من خصائص صفو المزاج.. والاسلام دين واقعي يقر للمسلم اللعب البريء واللهو المباح ما دام في مصلحة الاسلام وما دام في حدود ملاطفة الأهل والعيال..

واعلمي ان متاع المؤمن الزوجة الصالحة لقول النبي ﷺ «**الدنيا كلها متاع وخير متاع المؤمن الزوجة الصالحة**» ومن أسباب السعادة الزوجية في الدنيا المرأة الصالحة لقول الرسول الكريم «**من سعادة ابن آدم ثلاث... وذكر منها الزوجة الصالحة**»

فيا ترى ما هي مواصفات الزوجة الصالحة، انها الدين والحياء..
فهل يا ترى تستطيع ان تكسب بها قلب الزوج؟

الجواب بدون أدنى شك: نعم، لأن فيها قيلت الأحاديث وعنها تكلم المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام إن أمرنا اطعناه، وان نظر الينا أسررناه، وان أقسم علينا أبررناه، وان غاب عنا حفظناه في انفسنا وماله.. وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «**ما استفاد المؤمن من بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من امرأة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله**»..

ونحن ـ معشر النساء ـ مخطئات إن قلنا ان الجمال وحده يكفي للتربع على قلب الزوج، والأخلاق منحلة والبيئة فاسدة ورسول الله ﷺ حذر الرجال من المرأة الحسناء في منبت السوء يقول النبي ﷺ عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **إياكم وخضراء الدمن. قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء**..

ورسول الله ﷺ يقول: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.**».

إذن صاحبة الدين التي رسخت العقيدة فيها وتربعت في أركانها هي الزوجة التي تعرف كيف تحسن معاشرة زوجها وفق منهج

الشريعة الغراء، والزوجة الصالحة هي سكن وراحة وطمأنينة الزوج، وهي منبع للمحبة والتعاطف والود، وهي فيض من التقوى والعطاء والايثار والرحمة: إذن صفات المرأة الصالحة لها الاثر الكبير على الحياة الزوجية السعيدة.. ولا شك أن التلطف مع الزوج والتقرب اليه يحمي الأسرة مما ينغص عيشها ويوقعها في حبائل الخصومات وينمي اواصر المحبة الزوجية.

والقناعة والرضى من أجمل صفات المرأة الصالحة لأن القناعة تاج الايمان فترضى بالحلال اليسير، ولا تكلف زوجها فوق طاقته، ولا تجرح مشاعره أو تهين كرامته بل تحترمه وتصون كرامته وتشاركه مشاعره وتخفف متاعب الدنيا من على كاهله، وتأخذ بيده لصلاحها وصلاح ابنائها والمجتمع بأسره..

- نظافة المنزل وترتيبه

إن من أهم عوامل الاستقرار النفسي والسكون البشري المتبادل أن يرجع الزوج الى دار بها امرأة تصلح من شؤونه وتنظمه وتقوم بادارته على أحسن ما يكون.. هذا البيت هو مملكة هذه الأسرة التي تضم الزوجة والزوج والأولاد يعود الزوج المتعب الى دار نظيفة ومهيأة للراحة، كل شيء في موضعه، يملأ جنبات هذا البيت طابع النظافة والترتيب الأنيق.. ملابسه نظيفة، وسريره طيب، وطعامه معد، وأدواته في مكانها، البيت تشيع فيه مشاعر الحب والحنان والعطف

والـرحمـة. . الأولاد يعتني بهم أشـد عنـايـة، والأم تقـوم على شؤو
تربيتهم أيما قيام، فترى الأسرة مجتمعة الشمل متماسكة الكيان راسخـ
البنيان.

ويجد الزوج راحة في بيتـه بين زوجتـه وأولاده فيغـدق عليهم مز
حبه وحنانه وعطف قلبه ويحسن الى شريكة حياته، ويكون أشد لطفـ
معها، ويؤثرها على نفسه، لأنها آثرت راحته على راحتها: وفـرت لـ
سبل الطمأنينة النفسية، وأوجدت له ما يـروقـه ويبحث عنـه، وربـ
أفضى به ذلك الى مساعدتها في أعمال المنزل اقتداء بالنبي صلـوات الله
وسلامه عليه، فعندما سئلت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن ماذ
كان يصنع الرسول ﷺ في البيت؟ قـالت: كـما يصنـع أحـدكم يشيـل
هذا، ويحط هذا، ويخـدم في مهنـة أهلـه، ويقطـع لهن اللحم، ويعير
الخادم في خدمته» فينشأ بين الزوجين الوفاق والـوئام ويسعـد كـل مز
يكون تحت تلك المملكة النظيفة المرتبـة، وتعيش الأسرة بـأكملهـا علي
أحسن ما تعيش من السعادة والتفاهم والاستقرار.

وفي حالة فقر الزوج، فعليك ان تقتصدي في نفقة البيت وتتخذي
الاحتياطات اللازمة ما يحول دون وقـوع الأسرة في أزمـات أسريـة أو
نفسية لما يترتب عليه من نتائج وخيمة على الزوج وعليك أيضـا وعلى
ابنائكما وسعادتكما الأسرية. .

فـجدير بكل زوجة أن تلاحظ في زوجها ظواهر أربعاً وتحـاول عز

طريق ذلك الحصول على وده وحنانه:

أ ـ **ظاهرة التعب:** فتقومين بالتخفيف عنه بالكلمة الطيبة.

ب ـ ظاهرة التغير الملموس في وجهه من غضب أو غيرة وتحاولين بقدر الإمكان تسكين غضبه وتليين خاطره وتطييبه.

جـ ـ ظاهرة النظرة التي يريد منها أن يجد عيبا في زوجته: حاولي قدر المستطاع سد النقص في كل تصرفاتك ونظراتك.

د ـ ظاهرة التطلع الى الافضل.. فعليك ان تسايري ميوله واشواقه وحاولي ان تكوني في نظره سيدة البيت بالدرجة الاولى.. وبذلك فانك قد تضمنين وده ولين جانبه، وتسعدين معه، وتكونين أقدر على كسب عطفه وقلبه.

ـ استقبال الزوج بالابتسامة وتهيئة الجو المناسب له: ـ

بعث النبي الكريم ليتمم مكارم الأخلاق يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» وسأل النبي الكريم رجل عن حسن الخلق فتلا النبي ﷺ قوله تعالى: ـ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ .. **الأعراف ١٩٩.**

ثم قال النبي ﷺ للرجل: هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، ويقول النبي ﷺ «**أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق**»..

. . . شاع هذه الأيام استقبال كثير من الزوجات ازواجهن بنظرات عابسة وغضب جاهر صريح مما يعكر صفو مزاج الأزواج وبذلك ينغص حياة الزوجات . .

ومما هو جدير بالذكر ان كثيرا من النساء بمجرد وصول الزوج يشرعن في تعداد المشاكل وإلقائها عليه فينفر من البيت لذلك.

فالابتسامة على وجه المرأة تزيد من اشراقة وجهها وحب زوجها لها وهي بذلك تملك عليه عنان قلبه وتقويه على مشاكل حياته.

وعلى الزوجة ان تعتاد الحلم والأناة وضبط النفس عند الغضب والقيام بمسؤولية الزواج ورعاية أموره على أتم وجه فالمسؤول أمام الملك الجبار يوم العرض الأكبر هو المرأة يقول النبي ﷺ في ذلك . .

«والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»

وبما أن الله عز وجل يجعل ثواب الابتسامة كالصدقة في وجه الأخ لأخيه يقول النبي ﷺ «وتبسمك في وجه أخيك صدقة» . . فكيف بالابتسامة للزوج .

وملاحظة نفسية الزوج في قدومه الى البيت أمر ضروري ينبغي ان تحتاط له كل زوجة فبعض الأزواج يريدون جواً خاصاً يرتاحون فيه من عناء العمل .

ولا يتأتى ذلك إلا باشراف الزوجة بنفسها على تهيئة الجو الصريح

والهادىء والذي يتناسب مع صفو مزاجه وعدم التعكير عليه.

لذلك كله فان الابتسامة والهدوء في المنزل عاملان هامان لكسب الزوج وحبه لزوجته.

- عبادة الله والتقرب اليه بخدمة الزوج وطاعته.

ان من حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه حق العبادة والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، ومن هذه العبادات طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية للخالق، وتقوى الله تعالى في هذا الزوج الذي رزقها به فأعفها وأحصنها ورزقها منه مالا وولدا، ووفر لها العيش الكريم الهانىء، فكان لزاماً عليها أن تخدمه في نفسه وماله وبيته وتطيعه الطاعة التامة ما دام في غير معصية لله عز وجل.

وكلما كان الزوج عن زوجته راضيا كلما استحقت هي بذلك الجنة.

يقول النبي ﷺ «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**».

فأي امرأة عليها ان تقبل على عبادة ربها قانعة بما في يد زوجها من رزق الله، وعليها بحسن المعاملة وعليك بالرضا بالقليل واليسير منه وبقوامته عليك يقول الحق تبارك وتعالى: - ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ **النساء: ٣٤.**

وحق الأزواج على الزوجات عظيم يقول النبي ﷺ في ذلك:

«لو أمرت أحداً بالسجود لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وطاعة المرأة لزوجها فرع من طاعة أولي الأمر التي فرضها الله على عباده المؤمنين.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **النساء: ٥٩ فالزوج يعتبر ولي أمر الزوجة فلا بد من طاعته ضمن حدود طاعة الله ورسوله ﷺ.**

ومحافظة المرأة على زوجها طاعتها له وحسن استقبالها له يرفع أجرها الى مرتبة المجاهدين في سبيل الله.. وطاعة الزوجة لزوجها لا تعني ان تكون طاعة عمياء في معصية الخالق بل لا بد من ان تكون الطاعة في المعروف. والطاعة تتحدد في أمور كثيرة منها: عدم عصيان الزوج ان طلبها لفراشه.

وعلى المرأة ان لا تصوم صيام تطوع وزوجها شاهد إلا بإذنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: **«لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه»** أخرجه البخاري، وكذلك عدم عصيان الزوج في إدخال بيته من يكره او يمنع من دخوله كائنا من كان. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال **«لا يحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» متفق عليه.**

... وان منع الزوج امرأته من الخروج فعليها الامتثال والجلوس

في البيت.

فعن انس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: **«أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها»**.

وعلى المرأة حفظ الغيب: محافظة المرأة على نفسها وعلى بيت زوجها وأولاده وأمواله وان ترعى ذلك حق رعاية فتعف عن كل ما حرم الله وكرهه الزوج.

والمرأة الصالحة مطيعة بالفطرة، وطاعتها بالفطرة تعود الى ما جبلت عليه من صفات وغرائز تتناسب مع المهام التي خلقت من أجلها، وطاعتها بالفطرة وهي ان المرأة تدرك ما لها وما عليها وترى ان من واجب الرعية طاعة زوجها الراعي...

- اشعار الزوج بالحب والاحترام

إن مما يثلج صدر الزوج ان يجد زوجته تكن له كل مشاعر المودة والعطف والرعاية والحنان وتحيطه بسياج تام من التأدب معه والاحترام له.

وتقوم بتطييب خاطره وطمأنة قلبه، والمرأة المؤمنة الكيسة العاقلة عليها أن تحتمل جفوة الزوج إن وجدت.

ـ مراعاة اقارب الزوج واحترامهم وتقديرهم وخاصة والديه

إن من الأمور المجمع عليها في كسب قلب الزوج أن تكون الزوجة أحرص على رضا أهله وأقاربه منه.. وبالأخص والديه... فعلى المرأة الكيسة العاقلة ان تطيعهما في كل أمر يأمران به أو ينهيان عنه مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة للشريعة الاسلامية، وان تبر بهما، وتطيعهما، وتحسن اليهما، وتقوم بخدمتهما، وترعى شيخوختهما، ولا ترفع صوتها فوق صوتهما، لأن أي زوج كيس عاقل يعلم ان رضا الله عنه في رضا والديه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال.. قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم له والدان مسلمان يحسن اليهما محتسبا إلا فتح الله له بابين ـ يعني إلى الجنة ـ وان كان واحداً فواحد، وان غضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه، قيل: وان ظلماه؟؟ قال: وان ظلماه**

ويعلم الزوج أنه كلما زاد رضا والديه عن زوجته كلما كان ذلك طريقا إلى سعادتها، لذلك كلما كانت الزوجة أشد براً بوالدي زوجها منه كلما كان ذلك عاملا يقربها اليه والى قلبه، وبذلك يكن لها كل شعور بالحب والتقدير ـ ويعلم الزوج ايضا ان اساءة زوجته لوالديه يعرضه الى ان يجازيه الله بمثله في الحياة الدنيا.. عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«كل الذنوب يؤخر الله ما شاء الى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه في الحياة قبل الممات»**.

فلذلك فانه كلما زاد اهتمام الزوجات باهل ازواجهن وتقديرهم واحترامهم والبر بهم كلما كان ذلك أحظى عند الزوج وأقدر على كسب قلبه.

وعلى كل زوجة تريد التربع على قلب زوجها ان تخاطب والديه بلطف وأدب ولين، وتوقرهما وتعظم من شأنهما وخفض الجناح لهما ومشاورتهما ما أمكن في كل الأعمال والأمور وتقوم باعمال تسرهما، وان تحيطهما بمزيد من الرعاية والاحترام كأنها تحيط والديها بذلك تماما.

والزوجة العاقلة تصل رحم زوجها وتعينه على ذلك وتشجعه لتنمو في نفسه نزعة التطلع الى مزايا زوجته وبذلك تتأصل في ذاته محبة زوجته حتى تكبر في عينه فيقوم نحوها بواجب العطف والحب على خير وجه.

- حسن الخلق مع الزوج

لا يكفي المرأة المسلمة في حسن خلقها مع زوجها ان تكف أذاها عنه فقط، بل عليها ان تجامله وتهنئه عند فرحه وتمرضه عند سقمه وتبدأه بالكلام الطيب النافع، وتحاول جاهدة ان ترشده الى ما ينفعه في عمله، وتبتسم له في كل أوقاته وتكف يدها عن إيذائه في أهله أو ولده او ماله، وتعينه على قضاء حوائجه ولا تنظر الى شيء في جسده لا يرضى هو به.. ولتكن حبيبة ستيرة واسعة الصدر حليمة.. اذا انفعل او تعصب لا تثور في وجهه، وعليها ان تتجاوز عن أخطائه

وتتغاضى عن هفواته، وتتلقى كثيراً من اساءاته بالصفح والحلم ولا سيما اساءة تصدر منه، من غير قصد او اساءة ندم عليها ثم جاء معتذرا. .

وعليك أختي المسلمة: أن لا تخرجي عن رأيه وتوجيهه بل تكوني معه كالمريض مع الطبيب الماهر، شاوريه فيما تقصدين فعله، وتحري رضاه فيما يعتمده، واعلمي ان الذل له عز، والخضوع له فخر، والتواضع له رفعة. .

وينبغي عليك ألا تخاطبيه بتاء الخطاب أو كافه. . وحاولي ما أمكنك ان ذكرت اسمه امامه او في غيبته ان يكون مقرونا بإجلاله وتوقيره، وان تؤدي حقه في فراشه وبيته، وان لا تنسي له فضله، وأن ترعي له ذريته وأقاربه وأهله، وتتوددي اليهم وتتأدبي معهم. . وعليك يا أختاه: ان لا تتنحنحي من غير حاجة، وخصوصا أمامه، وخصيه بالتحية ولا تشيري عنده بيدك، ولا تغمزي بعينيك غيره.

إن اعتذر اليك فاقبلي اعتذاره، وعليك ان توقريه لله تعالى، ولا تسارري أحداً في مجلسه، واستأذني عليه في الدخول، ولا تكثري كلامك من غير حاجة، ولا تحكي ما يضحك لغير عجب، ولا لعجب رافعة صوتك في الضحك.

فإن جلس معك فليكن جلوسك معه جلوس سكن وتواضع واحترام. . تصغين الى حديثه وتنظرين اليه بعينين لطيفتين ليس فيهما

ازدراء ولا احتقار.

واجتنبي في حضوره كل ما يخل بالوقار وينافي الأدب والحياء. وعليك أن تكوني كاملة الهيئة نظيفة الثياب متطهرة البدن طيبة الرائحة.

ان طبقت هذا في حياتك رأيت زوجك أقرب اليك من كل شيء، فاعملي بالنصيحة تسعدي، وتكسبي حب زوجك، وتملكي لبه وعقله وقلبه.

ـ عدم ارهاق الزوج بالطلبات غير الضرورية

إن نفقة الازواج على البيوت والنسوة والاولاد أمر رباني أمر به الله تعالى كل زوج وبذلك خرج الأزواج لكسب قوت يومهم ولاهليهم.

ولكن ما نراه في عصرنا ـ أن كثيراً من الزوجات يرهقن ازواجهن باشياء ليست بالضرورية ككثرة تفصيل الملابس، وغلاء ثمنها، وشراء الاصباغ، ومحاولة الحصول على الكماليات، ليس لحاجة، إنما لتتباهى به امام صديقاتها. كثرت الكاسيات العاريات النامصات الواشمات، اصبحن في شوارع الحياة اعمدة من اللحم البشري، عليه سلعة ينظر اليها كل ذئب خاو، أو كل متأس حزين عليهن وعلى ضياع أخلاقهن، تعرض أو تروج او تبيع نفسها لكل من هب ودب، تصد عن دين الله وعن طاعته، وهي ساقطة في شبكة التقليد الأعمى. فاصطادها دعاة التحرير الزائف، قدموا لها مجلات الموضة و «سيدتي»

وكيف تحافظين على جمالك» والكثير الكثير مبتغين من وراء ذلك كله ارهاق زوجها بالطلبات غير الضرورية لخلق المشاحنات وشجوعها على الذهاب للعمل في المكاتب بين الرجال.

يا أختاه : ان ارهاق الأزواج وتحميلهم فوق طاقتهم وكثرة طلب المال في غير موضعه سبب في قسوة قلوبهم.

لذلك: فعليك ان تقتصدي في نفقة بيتك وتقدمي حق زوجك على حقك، ولا تكلفيه ما لا يطيق، فان ذلك يؤدي الى سكن نفسه اليك وطمأنينة قلبه معك، كوني وسطا لا مسرفة ولا مقترة.

حاولي الابتعاد عن الكماليات غير الضرورية، وحافظي على جيبه، فان اهدار جيب الزوج يبعد صفاءه ويزيد كدره.. ليكن استهلاكك للاشياء منصفا، ولا تنفقي من ماله الا برضاه، ولا تكثري الطلب في غير موضعه، وكوني أضمن لجيبه منه، يكن لك حبيبا ويعطيك ما تريدين ويؤثرك على نفسه، ويشملك بعطفه وحبه.

اسمعي واقرأى معي وصية امرأة مؤمنة لزوجها المؤمن تقول له:

يا رجل.. اتق الله فينا، ولا تأت لنا إلا برزق حلال، فإننا نستطيع الصبر على الجوع في الدنيا، ولا نستطيع الصبر على العذاب في الآخرة.. هذا ما كان من هذه الصحابية الجليلة في زمنها...

فأين نحن منهن ـ واعلمي ـ ان الدنيا فانية والآخرة باقية ـ فعليك

الاختيار بين الجنة او النار.

- عدم الشكوى والتذمر

لتحرصي اختي المسلمة على طاعة زوجك في كل خصلة أمر بها الشرع الشريف ولا ترفضي له أمراً، ولا تقطبي له وجها، ولا تكثري من الضجر والشكوى، فان عدم الشكر يزيل النعم، يقول النبي في ذم بعض النساء: «**لو أحسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيراً قط**».

كوني معه حسنة العشرة، واقصصي عليه من الأمور المباحة ما لا يفضي الى ما يمنع

ليكن في كلامك مزاح معه، وابسطي النفس له، واذكري إحسانه، وكوني أوفى الناس له، واقصري الطرف عليه، واشكري جميله، وصفيه بكرم الخصال، وطرف الاخبار، ومستطابات النوادر، تنشيطا للنفوس من ملك الحياة.

لا تكثري الشكوى من تعب المنزل والأولاد، واحتملي ما يبدر من والديه، ولا تتذمري من عيشته وحياته او قلة حيلته وكفافه...

ليكن عيشك معه مقروناً بالتيسير.. لا تزيدي من مشاكله بشكواك، ولا تنغصي عيشه بدعواك، ولا يكن حديثك معه حديث ما عانيته، فان ذلك يفضي به الى التعكير.

كوني حريصة اشد ما تكونين عليه.. واعرضي ان اردت من قلبه الشكوى والتذمر والضجر يكن لك زوجا مخلصا...

ـ عدم الخروج من المنزل إلا بإذنه

بما ان القوامة للرجل، وهو المسؤول الأول عن أسرته ونفقاتها، يكد ويكدح في سبيل تأمين معاشها، والمرأة قابعة جالسة في بيتها تقوم على نظافة المنزل والاشراف على الأولاد من النواحي الصحية والدينية وغيرها، فقد أوجب الاسلام عليها ألا تخرج من منزل زوجها إلا بعد أن يأذن هو لها فان لم يأذن فليس لها الحق بالخروج وفي هذا المقام.. اذكر قصة حدثت في زمن النبي ﷺ عندما جاءت امرأة الى النبي ﷺ تخبره ان زوجها في الجهاد وأنه أمرها ألا تفارق البيت وأبوها مريض.. أن تذهب لزيارته.. فمنعها النبي ﷺ حتى رجوع زوجها. ومن هنا يتبين لنا أهمية الاستئذان الذي لا بد للمرأة ان تتقيد به حتى ولو تعلق الأمر بأهلها.

والزمي أمره في الاستئذان، فإن لم يأذن لك فلا تلحي عليه، فان الامتثال لأمره طاعة فإن أذن لك فألزمي أدب الطريق، ومنها:

أ ـ المشي بلين ورفق يقول تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا **الفرقان: ٦٣.**

ب ـ وعليك ان تغضي من بصرك عن الرجال الأجانب يقول تعالى: وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ **النور: ٣١**

جـ ـ وان ذهبت فاعطي الطريق حقه من غض البصر، وكف الأذى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينبغي لكل مسلمة اذا أرادت ان تسير في الطرقات ان تتقي الله في سيرها، ولا تعرض نفسها لسخط الله بوضع العطور والطيب والبخور وما الى ذلك من الزينة الظاهرة الجالبة للأنظار.

عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله ﷺ قال: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم فهي زانية**».. الحديث..

ومن هنا يجب علينا اختي المسلمة ان لا نخرج من البيت الا محتشمات مستترات بعيدات عن الريبة ومظنة الشبهات.

د ـ وعلى المرأة ان تسير في جانب الطريق وليس في وسطه.

واعلمي أختي المسلمة ان استئذانك من زوجك يعني في نظره انك تنظرين اليه بعين الإجلال والاحترام وهذا يزيدك منه قربا.

ـ عدم السماح لأي انسان بالدخول الى المنزل الا بإذن الزوج :

في حالة غياب الزوج على الزوجة أن لا تسمح لأي انسان ولو كان قريبا اشد القرابة لزوجها ان يدخل بيته الا بإذنه حتى ولو كان أخاه ابن أمه وأبيه.

فعدم سماح المرأة لاي انسان بالدخول الى المنزل الا بإذن الزوج فيه صيانة لنفسها عن الألسنة. وهو امتثال لأمر الزوج وطاعة له

وبذلك تقترب منه وتكسبين وده.

- نصح الزوج بطريقة سلسة ومقنعة وفيها شيء من الدعابة.

إن كان الزوج ممن يخطىء أحيانا كثيرة ويحتاج الى نصح، فعلى الزوجة ان تكون لينة الجانب بارعة في طريقة النصح، يتناسب كلامها مع عقليته. وعليها ان تستغل انفعال العاطفة وتثير بحديثها الانتباه في عرض النصيحة وتقديم الموعظة، حتى اذا تفاعل معها الزوج روحيا وتفتح ذهنياً، صبت في مشاعره وأحاسيسه واعماق قلبه من معين تلك النصيحة وسلسبيلها...

فعليك أولاً أن تطرحي سؤالاً على زوجك ليثير ذلك انتباهه، ويحرك ذكاءه، ويقدح فطنته، ويسقيه الموعظة والنصيحة المؤثرة في قالب الاقناع والمحاجاة.

وعليك أن تبدئي الموعظة والنصيحة المؤثرة بالقسم بالله تعالى لتنبهي الزوج الى أهمية المقسم عليه فيفعله او يجتنبه، ودمج الموعظة بالمداعبة، وذلك لاذهاب الملل وتحريك الذهن وتشويق النفس، وعليك ان توجزي في الموعظة والنصيحة مخافة السامة. وحاولي قدر الامكان ان تهيمني بالتأثير النصحي على زوجك، ولا تتصفي بهذه الهيمنة إلا أن تكوني مخلصة النية رقيقة القلب خاشعة النفس طاهرة السريرة مشرقة الروح..

وليكن من نصحك لزوجك عدة طرق كضرب المثل وخصوصا

تلك التي يشاهدها الناس بأم أعينهم، وتقع تحت حواسهم وتكون في متناول أيديهم، حتى يكون نصحك لزوجك فيه وقع في النفس ورسوخ في القلب والذهن.

فإن كان ولا بد، فعليك أن تنصحيه وانت تمثلي ذلك بيديك اشارة منك الى الأمر المهم الذي يجب عليه ان يهتم به ويمتثله.

وليكن في نصحك له شيء من روح الدعابة حتى يكون التأثير في نفسه أشد والنصيحة أعمق.

ـ الزوج اما جنة المرأة وإما نارها.

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى ـ أو فطر ـ الى المصلى فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن» قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ «قلن: بلى قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ «قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان دينها» أخرجه البخاري.

ويقول النبي ﷺ «المرأة اذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت». . الحديث . . عن ابي هريرة.

من هذه الأحاديث يتبين لنا أختي المسلمة ان الزوج له دور هام في حياة المرأة وجزائها يوم القيامة «والجزاء جزاء أبدي سعادة كان او شفاء. . » [الحق الدامغ ص ١٩٠].

«وعقيدتنا معشر الاباضية ان كل من دخل النار من عصاة الموحدين والمشركين مخلدون فيها الى غير أمد، كما أن من دخل الجنة من عباد الله الابرار لا يخرجون منها، اذ الداران دار خلود».

نقلا عن الحق الدامغ للشيخ احمد الخليلي ص ١٩١. نشر وتوزيع مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

إذن اختي المسلمة جزاء الآخرة أبدي إما جنة عرضها السماوات والأرض وإما نار حرها شديد فعليك بطاعة الزوج والامتثال لامره في غير معصية.

. . . روى مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ انه قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

ويقول النبي ﷺ «لعن الله الواشمات والمستوشمات والواصلات والمستوصلات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن. . المغيرات لخلق الله».

إذن أختي المسلمة من هذه الأحاديث نستنتج ان التبرج والخروج

نصف عراة، والذهاب الى الكوافيرات، ووضع الباروكات، ونتف شعر الحاجين، والوشم، والمباعدة بين الاسنان، أو المتفلجات للحسن، وخروج المرأة متعطرة متطيبة متزينة، كل هذا يسبب دخولها النار، وسخط الرحمن ولعنة الله عليها..

ومشكلة التبرج كثرت هذه الايام بصورة يكاد يصعق منها البصر.

فكم من شاب أعزب محترق بشهوته لا يجد نكاحا يرى تلك المفاتن فيزداد لهيبا وتكسبين إثمه وإثم نظره... فالحركة والضحكة وكل ما إلى ذلك يثير تهيج ذلك السعار الحيواني. فأين مخافة الله؟ وأين الاسلام؟؟ او لم يأمر بالقعود في البيوت وعدم الخروج إلا لحاجة ألم يقل الله تعالى: -

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ .الاحزاب ٣٣.

بدل استحقاق عذاب النار، لماذا لا تنصرفن الى رعاية شؤون البيوت وتوفير السعادة للاسرة وتتقين الله في أزواجكن وأبنائكن؟

أختي المسلمة الكريمة أيا كنت أعود اليك ببعض الآداب التي يجب ان تراعيها لكي تسعدي وترفرف السعادة على مملكتك، وعلى كل من يوجد تحت ظلالها. من هذه الآداب العناية بزوجك أشد عناية، وطاعته بالمعروف ونهيه عن المنكر مع تقيدك التام بكل أمر يأمرك به الا ان يأمر بمعصية فلا تطيعيه.

العناية بالنشء وتربيتهم وتعليمهم بما يكفل لهم تنشئة اسلامية

صالحة للمجتمع والأمة.

الاشراف على المنزل من كافة النواحي وتنظيم شؤونه والحفاظ على ما به من أثاث وغيره والحفاظ على مال الزوج بحيث لا تبذرين ولا تسرفين فيه لان ذلك يؤدي الى فقدك لكثير من ثقة زوجك.

... أمور أخرى يجب أن تحرصي عليها

أن تهتمي بمظهرك لان عدم الاهتمام بالمظهر والجسم والملابس وعدم اكتراثك بالنظافة يجعل الزوج ينصرف بكليته عنك، وربما أدى ذلك الى التطلع إلى من هي أجمل منك.

ـ . . إن تعرفي الحلال والحرام بطريقة التلقي عن زوجك أو بمطالعة كتب الفقه والدين.

ـ أن تكوني ملازمة لبيتك، وأن لا تخرجي إلا اذا دعتك الضرورة الملحة، ويكون ذلك بإذن الزوج، ولا تخرجي متطيبة متعطرة فيترتب على ذلك المفاسد والآثام.

ـ أن لا تنظري الى عورات جيرانك وعيوبهم ولا تؤذيهم بقول أو فعل.

ـ أن تتعلمي الامور التي تخصك مثل احكام الحيض والاستحاضة والنفاس لانه لا عذر لجاهل بها أبدا.

ـ عليك ان تبشي في وجه والدي زوجك وتكريمهما ولا تتبرمي

من بر زوجك لوالديه وإنفاقه عليهما والاحسان اليهما.

ـ أن تفرحي لفرح زوجك، ولا تظهري الحزن إذا فرح، وان تحزني لحزنه، ولا تظهري الفرح اذا حزن.

ـ عليك الحفاظ على كل شيء يخص الزوج كحفظ أسراره وكرامته وشرفه وماله.

ـ أن تطيعي والديك وتبريهما لتكسبي بر أبنائك وبناتك عندما تصبحين أماً، وهذه الطاعة يجب ان تكون دوما حتى بعد الزواج والإنجاب..،

ـ عليك أن تدعي زوجك الى كسب الحلال والطيب من الطعام ولا ترهقيه بكثرة طلب المال.

ـ وعليك دوام الحياء منه مع قلة مجاراته ومخاصمته ومجادلته والتزمي السكون عند كلامه والحفظ له في غيبته.

اجتناب الخيانة في ماله، وطيب رائحتك، وتعهد الفم، ونظافة الثوب، وإظهار القناعة ودوام الزينة وإكرام أهله وأقربائه.. حاولي رؤية حاله بالفضل ومقابلة صنيعه وفعله بالشكر دوما.

ـ عليك ان تظهري الحب له عند القرب منه وإظهار السرور عند رؤيته..

ـ كوني مقبلة على صلاتك وصيامك وناظرة في عيوبك متفكرة في

دينك ودائمة في صمتك الا لحاجة ومراقبة لربك وكثيرة الذكر لله تعالى.

أختي المسلمة:

أحذري هذه الأمور، احذري الذهاب الى الكوافيرات لان هذه الاماكن ليست للمسلمات الصالحات.. احذري الموضة ـ أقصد الموتة ـ فانها تبذير للمال في غير طاعة.

واحذري مصافحة الرجال لان ذلك لا يجوز، واحذري الوصل والوشم والنمص والتفلج وعليك ان تطيعي زوجك في كل ما يأمرك به ما لم يكن لمعصية الله، ولا تخرجي من بيته إلا بإذنه، وأدي حقوقه العاطفية على أحسن وجه، وأحسني عشرته واحتملي الأذى رحمة به، ولا تفشي سره واحترمي زوجاته ان كان متزوجا من غيرك.

ـ من وصايا الرسول ـ

جاءت فاطمة رضي الله عنها الى والدها الرسول الكريم تسأله خادما من كثرة ما كانت تقوم به من أعمال بيتها فذهبت إليه ﷺ تسأله خادما، فلما دخلت البيت لم تجده ووجدت عائشة أم المؤمنين فذكرت لها ما جاءت من أجله فلما جاء النبي ﷺ أخبرته بما كان من أمر ابنته فاطمة فنظر النبي ﷺ الى طلبها فاذا لديه بعض أسرى الحرب من النساء وغيرهن ولكن هذا السبي سبيك وينفق من ثمنه على فقراء المسلمين :

فذهب النبي ﷺ الى بيت علي وكان هو وفاطمة يستعدان للنوم فدخل عليهما بعد الاستئذان وأرادت فاطمة وعلي أن يقوما فقال لهما عليه الصلاة والسلام: «على مكانكما».

ثم قال لفاطمة: أني أخبرت انك جئت تطلبين فما حاجتك؟

قالت: بلغني انه قدم عليك خدم، فأحببت ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجين فانه قد شق علي، فقال لها الرسول ﷺ: فما جئت تطلبين أحب اليك، او ما هو خير منه؟

فقال: اذا أخذتما مضاجعكما: تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين، وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم.

خروج المرأة للسفر

ـ عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول ﷺ : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليله ليس معها حرمة «وفي رواية لا تسافر إلا مع ذي محرم».

هذه وصيته عليه الصلاة والسلام عندما تخرج المرأة من بيتها لسفر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها، لتستفرغ صفحتها، فإنما لها ما قدر لها. وفي رواية «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفى به ما في صفحتها»..

إذن لا بد من تقوية العلاقة بين المسلمة واختها فلا تخرج الشحناء والبغضاء من المسلمة على أختها.

ـ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ليس للنساء وسط الطريق».

فعلى المؤمنة بربها اتباع هدي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه إن الرسول ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته الا بإذنه، وما انفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي الله شطره..

أختاه: صيام التطوع بإذن الزوج، وكذلك الخروج واستقبال

الغير.

وعليك النفقة برضاه وليكن همك رضا الله.

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها».

فإياك ثم اياك أن تجلسي مع زوجك وتصفي له امرأة ليست له لئلا تتزعزع أركان بيوت أخواتك المسلمات...

- عن أميمة بنت رفيعة قالت أتيت النبي ﷺ في نسوة أبايعه فاشترط علينا ما في القرآن: **﴿لا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه﴾ بتصرف.**

ثم قالت لنا «فيما استطعن وأطقتن» قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا.

قلنا: يا رسول الله ألا تصافحنا؟ قال: إني لا أصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة».

فعلى كل مؤمنة ألا تصافح الرجال الأجانب.

- وصية الرسول ﷺ عند موت الزوج..

قالت ام عطية: قال رسول الله ﷺ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فانها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب».

الإحداد: إمتناع المرأة المتوفي عنها زوجها من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرهما ومعنى الإحداد: منع المعتدة نفسها للزينة وبدنها الطيب، ومنع الخطاب خطبها، والطمع فيها في حالة قريب مثل الأخ أو الأخت أو أب أو أم ونحو هؤلاء فيكون «فوق ثلاث» فما دونها أما الزوج فهو «أربعة أشهر وعشراً» لقوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا **البقرة: ٢٣٤.**

- قال النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» إلزمي الصمت، وحسن الصمت ولا تتكلمي إلا بخير وقولي المعروف فقط.

ولا تليني في القول حتى لا يطمع بك اصحاب القلوب المريضة يقول الله تعالى: فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا **الأحزاب: ٣٢.**

- يقول الله تعالى: ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ **فصلت ٣٤**

فعليك بالصفح الجميل والاعراض عن كل ما تسمعينه من كلمات جارحة او حركات عنيفة وليكن ردك على السيئة بالحسنة، تجاوزي عن المسيء، وعظيه بالنصيحة، فان قبح لفظه، فجملي كلمتك وطيبها، وإن ارتفع صوته اخفضي من صوتك، وان كشر عن أنياب

غضبـه ابتسمي لـه بكـل ود وحنـان، واحبسي نفسك على الطـاعـات وفعل الخيرات .

نساء مؤمنات

السيدة خديجة بنت خويلد:

إمرأة ذات شرف ومال وحسب وجمال تزوجها النبي ﷺ وكانت أكبر منه سنا عندما عاد يرجف من رؤية الملك جبريل عليه السلام، دخل عليها وهو يقول زملوني زملوني.. واخبرها بالخبر، فعرفت مقام زوجها وأثنت عليه ثناء عطرا، وسعت في إدخال السرور عليه وطمأنته.

وهي أول من آمنت بدين الاسلام من النساء، وخلال الدعوة الاسلامية ساندت الرسول بكل ما عندها من مال وقوة ورأي، الى ان توفاها الله.. لله درها من امرأة ساعدت زوجها في الشدائد وساندته بكل ما أوتيت من قوة وجاه... فهل لمثيلاتها وجود؟

السيدة عائشة بنت ابي بكر الصديق

كانت البكر من نسائه، وكان يسميها بالحميراء، وكانت أحبهن الى قلبه قال فيها الرسول ﷺ **«اللهم ان هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك..»**

كانت من أعلم الناس. وكانت رضي الله عنها إذا أرادت ان تحدث القوم بعلم من العلوم أسدلت استارها ممتثلة في ذلك أمر الله

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٣.

قال النبي ﷺ «خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء».

كرمها وزهدها في الدنيا

... ان معاوية بعث الى عائشة بمائة الف فوالله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرقتها، قالت مولاة لها: لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحما.

فقالت عائشة: لو قلت قبل أن أفرقها لفعلت...

عبادتها لله

كانت تصوم وتصلي وكانت كما جاء «في كتاب حلية الأولياء».

إنها عندما كانت تقرأ قوله تعالى:

﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾. الطور ٢٧.

فتقول عائشة: منَّ عليّ وقني عذاب السموم.

وعندما كانت تقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ـ الاحزاب: ٣٣

كانت تبكي حتى تبل خمارها. أخرجه أبو نعيم

السيدة فاطمة الزهراء

كانت تحب الستر وتبغض التبرج وإظهار المفاتن أمام الرجال

الأجانب. زوجها النبي ﷺ لابن عمها علي وكان مهرها درعا قليل الثمن، خدمت في بيت زوجها خدمة سر منها زوجها وعلمها ابوها بدل طلب الخادم كلمات التسبيح والذكر.

وكانت قد أثرت الرحاء بيدها وأثرت القربة بنجرها وتقتم البيت حتى تغبر ثيابها... فأين نحن منها وقد ملأت الأجهزة الكهربائية بيوتنا والخادمات يدرنها ونحن في لهو وغفلة.. فانظرن صنيعها...

نسيبة بنت كعب المازنية

آمنت بالنبي وبقيت على ايمانها حتى مماتها وهي من بني مازن بن النجار شهدت بيعة العقبة الثانية مع ثلاثة وسبعين رجلا وهي واسماء بنت عمرو بن عدي حينها انكشف الناس عن رسول الله في غزوة أحد أقبلت تدافع عنه دفاع الابطال، وكان قد اصيبت اصابة بالغة وكانت قد خرجت لتسقي الجرحى الماء، وخرجت مع الرسول في حرب اليمامة وقطعت يدها.

.. فإن كانت هذه الصحابية قد ناصرت رسول الله بنفسها وزوجها وأولادها أفلا نناصر نحن رسول الله باتباع اوامره واجتناب المنكرات..

السيدة أم سليّم بنت ملحان

المشهورة بلقب الرميصاء وهي أم أنس بن مالك تقدم للزواج من ام سليم أبو طلحة وكان كافراً فآثرت رحمها الله عقيدتها ودينها على

رغبتها فيه وقالت: له أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة فان تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره.. فاسلم ابو طلحة فتزوجها.

ورزقت من زوجها أبي طلحة ولداً فمرض ومات في غياب أبيه، فأخذته ام سليم وغطته بثوب ثم تعطرت وتزينت وتهيأت لزوجها، وعند رجوعه سألها عن ولده فأخبرته بأنه أسكن ما كان ثم ألم بها وجامعها ثم سألته بعد ذلك عن حكم من كانت عندهم أمانة ورفضوا أن يسلموها لأهلها حين طلبوها منهم.. فأخبرها: بانهم يكونون ظالمين لأن الأمانة لا بد من أدائها لاربابها.. وحينئذ أعلمته بان ولدهم قد أخذه الله.

ثم حدث ابو طلحة النبي بما كان من زوجته فدعا لهما وأجاب الله دعاءه فرزقهما ابنا مباركاً انجب تسعة أولاد كلهم قرأوا القرآن.

.... فيا حبذا لو تدبرت كل مسلمة قصة صبر ام سليم وقلدتها.

السيدة أم حرام بنت ملحان

زوجة عبادة بن الصامت وهي أخت ام سليم أخبرها النبي ذات مرة برؤية رآها في المنام لجماعة من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله فطلبت ام حرام المؤمنة هذا المشهد المبارك وأرادت أن تكون معهم فدعا لها الرسول بذلك، وفي زمن معاوية ركبت أم حرام البحر مع زوجها عبادة وحين خرجت من البحر وقعت عن دابتها واندقت

عنقها وماتت شهيدة وكانت قد غزت مع زوجها . . .

فأين نحن منها تطلب الشهادة وتتمناها . . . وتنبذ الحياة رغم زخارفها . .

الخنساء «تماضر بنت عمرو الشريد السلمية...»

وفدت مع قومها على النبي وأسلمت، وكانت من أرقى شواعر العرب وأحزن من بكى وندب. وعندما أسلمت وفهمت ان من تعاليم دينها الاسلامي الصبر على المصائب أوصت ابناءها الأربعة بالصبر والثبات عند لقاء العدو والاجتهاد في نصرة دين الاسلام.

استشهد ابناؤها الأربعة في حرب القادسية فلما بلغها نبأ استشهادهم لم تجزع بل صبرت صبراً جميلا، وقالت: (الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته» . . .

فهل يوجد في زمننا من يصل الى ذروة صبرها ـ إلا من رحم الله . . . . .

بنت سعيد بن المسيب

كانت عالمة بكتاب الله وسنة المصطفى، وعالمة بحق الزوج، فتقدم اليه عدد من اشراف الناس لمصاهرته وكان منهم عبدالملك بن مروان خطبها لابنه الوليد فلم يزوجها سعيد له . .

وزوجها لأحد طلبة العلم الفقراء الذين كانوا يحضرون درسه.

وكان زواجاً فريداً من نوعه، فلقد زوجها اياه على درهمين. فلما دخل عليها كانت من أجمل النساء وأحفظهن لكتاب الله ومكث زوجها لا يذهب لحلقة العلم شهراً وكانت تعلم زوجها ما كان يتعلمه في مجلس والدها..

فكم عدد النساء اللواتي يحفظن كتاب الله ويعلمن الدين؟. قليل جداً.

فما رأيكم بهذه الغريزة ألا تثبر في النفوس حب العلم وطلبه ولكن بالطرق الشرعية..

رابعة العدوية

كتب عنها صاحب كتاب «صفة الصفوة» ما نصه.. كان لرابعة مشجب ـ اي ما تعلق عليه الثياب ـ وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت واصابتها رعدة..

وكانت تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر، فكانت تقول: يا نفس كم تنامين؟ وإلى كم تقومين؟ يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور...

يقول عنها أبو الحواري إنها قالت له: أعلمت ان العبد اذا عمل بطاعة الله وأحبه الله أطلعه على مساوىء عمله فتشاغل بها عن مساوىء الناس؟ قال: قلت: بلى قالت: كن هكذا.

لله درها.. فلم نحن في سبات عميق؟

أخواتي المسلمات: أين نحن من هؤلاء النسوة اللاتي كن في قمة العفة والطهارة.

في زمن الطهر والدين... ألا عودة الى الاقتداء بهؤلاء الصحابيات الجليلات وترك جاهلية القرن الذي نعيش فيه والرجوع الى الحق.

- من آداب النظر

يقول الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ **النور** ٣٠

هذا نداء رباني الى المؤمنات الصالحات الى كف النظر عما حرم الله رؤيته وخصوصا من النظر الى غير ازواجهن، وألا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب الا ما لا يمكن إخفاؤه..

ويجوز للمرأة المسلمة ان تنظر الى الرجال وهم يلعبون ألعاباً غير محرمة، والدليل على ذلك أن رسول ﷺ جعل ينظر الى أهل الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في المسجد يوم العيد وعائشة تنظر اليهم من ورائه وهو يسترها بردائه منهم حتى ملت ورجعت.

نهى النبي ﷺ عن اطلاق البصر في قوله لعلي بن ابي طالب.

«لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة» أخرجه الامام أحمد.

وعن جرير قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال: «اصرف بصرك».

وقد أخرج الطبراني والحاكم عن حذيفة عن رسول الله ﷺ انه قال: «**النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره لله أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الى يوم يلقاه**».

وعن ابي سعيد الخدري، ان النبي ﷺ قال: «**إياكم والجلوس على**

الطرقات» فقالوا: يا رسول الله.. ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها.. فقال: «فإذا أبيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه» فقالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟

قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» متفق عليه.

وقد شرع الله الاستئذان من أجل البصر فعن سهل بن سعيد قال: اطلع رجل من جحر من جحر النبي ﷺ

ومع النبي ﷺ مدرى ـ ما يسرح بها الشعر كالمشط ـ يحك به رأسه فقال: **«لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينك وانما جعل الاستئذان من اجل البصر»**. «أخرجه البخاري ومسلم».

وفي غض البصر منافع عديدة.

انه امتثال لأمر الله، ويمنع وصول أثر إبليس الذي ربما كان فيه هلاك الناظر ويخلص قلبه من ألم الحسرة وأسر الشهوة ويفرغ القلب للتفكير في مصالحه والاشتغال بها والنظر لا بد من غضه لاتقاء شره...

ـ أمور يجب معرفتها..

الحيض لغة هو: الانفجار، والمحيض هو الحيض، وشرعا، هو الدم الخارج من قبل المرأة التي يمكن حيض مثلها في العادة.. وكل

دم أو طهر لم يفض فلا تفتش وراءه ولا تشتغل به فان التفتيش لا يحل لها فهذا الصريح في الحيض، وما عداه شبهة، وحصر في الايضاح الشبهة في تسعة دماء: «دم وجدته المرأة على فخذها او عقبها او حجر قميصها، أو في مكان قامت منه، او حجر مسحها او دم رأته بعد حملها او بعد يأسها ـ والصفرة التي آلت الى الدم» فان تركت الصلاة لهذه الشبهة او أكلت في رمضان فعلى المرأة البدل. . . .

أما الصبية فاذا وجدت دما عبيطا ودام بها ثلاثة ايام كانت حائضا.

أما الآيس: إذا أيست من الحيض بمعنى انه تركها وهي في حال يمكن ان تكون معه آيسا فانها لا تعتد بدم ياتي بعد ذلك نادرا. . .

أما الحامل: لا تعتد بدم يأتيها وهي حامل، روى عن رسول الله ﷺ «ما كان الله ليجعل حيضا مع حمل».

وروى عن ابن عباس عن النبي كان يقول: إن الله رفع الحيض عن الحبلى وجعل الدم رزق للولد».

وروت عائشة أم المؤمنين «أن الحامل لا تحيض».

. . . ايام الحيض أقله ثلاثة وأكثره عشرة ولا اعتبار لما وراء ذلك.

روى جابر بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي

ﷺ قال: «إن أقل الحيض ثلاثة وأكثره عشرة أيام... وإذا زادت ايام الدم عن العدة المعتادة فعلى المرأة الانتظار اي تبقى حائضا ثلاثة ايام.

روى الامام الربيع عن جابر بن زيد ـ رحمهما الله ـ ان امرأة تسمى اسماء الحارثية كانت مستحاضة فجاءت الى رسول الله ﷺ) فسألته في أمرها فقال لها الرسول ﷺ: «أقعدي ايامك التي كنت تحيضين فيها، فان دام بك الدم فاستظهري بثلاثة أيام ثم اغتسلي وصلي».

عدة النفاس: أربعون يوما، فإن دام بها الدم انتظرت كانتظارها في الحيض، والدليل على ذلك ما روى إنه ـ ﷺ ـ كثيرا ما يقول: **«تنتظر الحائض ما بينها وبين عشر، فإن رأت الطهر فهي طاهر، وإن جاوزت العشر فهي مستحاضة، تغتسل وتصلي، فان غلبها الدم احتشت واستنفرت وتتوضأ لكل صلاة، وتنتظر النفساء ما بينها وبين الأربعين، فإن رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهر، وان جاوزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلي، فان غلبها الدم احتشت واستنفرت وتتوضأ لكل صلاة».**

ودم الحيض انواع ثلاثة:

أسود: يقول النبي (ﷺ): **«دم الحيض أسود ثخين له رائحة»**

وأحمر: يقول النبي ﷺ: **«إذا رأت المستحاضة الدم البحراني فلا تصلي. وإذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلي»**... والبحراني: الدم الغليظ الشديد الحمرة..

ودم أصفر: تقول عائشة: «لا تطهر المرأة من حيضها حتى ترى القصة البيضاء».

أما الكدرة والصفرة فلا تكونان حيضا الا اذا تقدمهما الحيض ولم تر الطهر.

أما إذا تقدمت الصفرة والكدرة الحيض فانهما لا يعدان حيضا فدائما حكمهما حكم ما قبلهما.

والطهر أنواع

القصة البيضاء: وهو ان ترى المرأة بعد انقضاء عدتها ماءاً أبيض فائضا يخرج من مكان الحيض.

الجفوف: وهو ان ينقطع الدم فلا ترى له أثراً.

صفة التطهر

ما وصفه رسول الله ﷺ: روت عائشة رضي الله عنها انها قالت: جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله ﷺ تسأله كيف تغتسل من الحيض، فقال: تأخذ إحداكن ماءها وسدرها، فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها فقالت: كيف أتطهر بها؟ فقال: تطهري بها فقالت: كيف؟ قال سبحان الله، تطهري بها: قالت عائشة: فرأيت رسول الله ﷺ حول وجهه استحياء،

فعرفت انه يكني عنها.. فاجتذبت المرأة إلي فقلت لها: تتبعي أثر الدم: أما ما يستخدم هذه الايام في إزالة الادناس: الصابون وهو يحل محل السدر.

«أمور يجب معرفتها» نقلت عن كتاب نتائج الاقوال من معارج الآمال لفضيلة الشيخ سعيد الحارثي «الجزء الأول».. نشر وتوزيع مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

القسم الثالث
تربية الأبناء

١ ـ المشاعر الأبوية.
٢ ـ البشارة والتهنئة عند الولادة.
٣ ـ تحنيك المولود.
٤ ـ حلق رأس المولود.
٥ ـ العقيقة.
٦ ـ الختان.
٧ ـ أسس التربية الإيمانية
٨ ـ التحذير من التشبه بالآخرين والتقليد الاعمى

- المشاعر الابوية: -

أختي المسلمة. . إن من أهم أسباب كسب الزوج معرفتك الكاملة بكيفية تربية ابنائك تربية اسلامية صحيحة. وفي هذا العرض الموجز سأحاول جاهدة ان اقدم لك اهم اصول التربية حتى تكوني على بينة من أمرك.

أ - من المعلوم ان قلب الأبوين مفطور على محبة الولد ومتأصل بالمشاعر النفسية والعواطف الأبوية لحمايته والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام بأمره، ويصور القرآن الكريم هذه المشاعر الأبوية الصادقة أجمل تصوير فيجعل في الاولاد تارة زينة الحياة يقول تعالى:

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **الكهف ٤٦**

ويعتبرهم تارة نعمة عظيمة تستحق الشكر للواهب المنعم.

وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا **الاسراء: ٦**

ويعتبرهم أخرى قرة أعين إن كانوا سالكين سبيل المتقين.

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. الفرقان الاية: ٧٤.

وقد رزق الله الأبوين قوة عاطفية فياضة اودعها في قلبيهما نحو ابنائهما وذلك كله من اجل ان يساقا سوقا نحو تربيتهم ورعايتهم والاهتمام بشؤونهم ومصالحهم.

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الروم: ٣٠.

... استحباب البشارة والتهنئة عند الولادة

فالقرآن الكريم ذكر البشارة بالولد في مناسبات عديدة إرشاداً وتعليماً للأمة الاسلامية لان لها أثراً كبيراً في تنمية الروابط الاجتماعية وتقويتها بين المسلمين.

قال الله تعالى في قصة زكريا عليه السلام ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ آل عمران: ٣٩.

ويقول تعالى في آية أخرى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ مريم: ٧

. استحباب التأذين والاقامة عند الولادة.

يؤذن في أذن المولود اليمنى ويقام في أذنه اليسرى

. استحباب تحنيكه عندما يولد

ومعنى التحنيك. مضغ التمرة وحنك المولود بها..، وذلك بوضع جزء من الممضوغ على الاصبع وإدخال الاصبع في فم المولود ثم تحريكه يمينا وشمالا تحريكة لطيفة حتى يتبلغ الفم كله بالمادة الممضوغة، ولعل الحكمة في ذلك تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك مع الفكين بالتلمظ حتى يتمكن للمولود التئام الثدي وامتصاص اللبن بشكل قوي وحالة طبيعية..

ـ استحباب حلق رأس المولود

أما ان يكون الحلق في يومه السابع والتصدق بوزن شعره فضه على الفقراء والمستحقين والحكمة في ذلك تتعلق بشيئين: ـ

أ ـ حكمة صحية: لان في ازالة شعر المولود تقوية له وفتحا لمسام الرأس.

ب ـ حكمة اجتماعية: لأن التصدق بوزن شعره فضة ينبوع من ينابيع التكافل الاجتماعي وفي ذلك قضاء على الفقر وتحقيق لظاهرة التراحم والتعاون والتكافل في ربوع المجتمع.

ـ إن أهم شيء يجب على المربي ان يتقيد به عند تسمية المولود ان ينتقي له من الاسماء أحسنها وأجملها، فقد روى ابو داود باسناد حسن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم**»...

وروى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن خير الاسماء ما حمد وعبد**» وفي رواية «**إن أحب الأسماء عند الله عز وجل عبدالله وعبدالرحمن**»..

ـ عقيقة المولود

وذلك لاظهار الفرح والسرور باقامة هذه العقيقة وبخروج نفس

مؤمنة يكاثر بها المصطفى عليه السلام الأمم يوم القيامة. . .

ـ ختان المولود

توجد من الاحاديث الكثيرة ما يدل على مشروعيته، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **والفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط»**.

وقد روى الترمذي والامام احمد عن ابي ايوب قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع من سنن المرسلين: الختان، والتعطر، والسواك، والنكاح»**.

وكذلك قول النبي ﷺ: **والختان سنة للرجال مكرمة للنساء»**.

وللختان فوائد وحكم من أهمها ـ الحكمة الدينية. . لانه رأس الفطرة وشعار الاسلام ويميز المسلم عن غيره من اتباع الملل والديانات الأخرى.

ومن الفوائد الصحية: يجلب ويعدل الشهوة، يجنب الطفل الاصابة بسلس البول الليلي، ويقلل الختان إمكانية الاصابة بالسرطان وقد ثبت علميا أنه كثير الحدوث في الاشخاص المتضيقة قلفتهم. .

ومن النقاط السابقة يتبين لنا أختي المسلمة أن الاعتناء بالمولود منذ ولادته، والاهتمام بأمره شيء مطلوب يقرب كل زوجة عالمة بتلك

الامور من زوجها . .

أسس التربية الايمانية:

أختي المسلمة: إن هناك عدة مسؤوليات أوجبها الاسلام، عليك ان تقومي بها تجاه ابنائك وبالطبع بمساعدة من زوجك.

في أولى مسؤولياتك ربط الولد منذ تعقله بأصول الايمان وتعويده منذ تفهمه اركان الاسلام وتعليمه من حين تمييزه مبادىء الشريعة الغراء . .

فأصول الدين: هي كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الايمانية والأمور الغيبية كالايمان بالله تعالى والايمان بالملائكة والكتب السماوية والرسل أجمعين . .

والايمان بسؤال الملكين وعذاب القبر والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الغيبيات . .

أما أركان الاسلام:

فهي كل العبادات البدنية والمالية وهي: الصلاة والصوم والزكاة والحج.

أما مبادىء الشريعة: فهي كل ما يتصل بالمنهج الرباني وتعاليم الاسلام من عقيدة وعبادة وأخلاق وتشريع وأنظمة وأحكام . .

أختي المسلمة . . هلا أنشأت طفلك منذ البداية على هذه المفاهيم

من التربية الايمانية وعلى هذه الأسس من التعاليم الاسلامية حتى يرتبط بالاسلام عقيدة وعبادة ويتصل به منهجا ونظاماً. ولا بد لك من ان تعلمي ما هي وصايا وارشادت النبي ﷺ في ذلك:

أ ـ أمره بالفتح على الولد بكلمة لا إله إلا الله.

روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله**»...

ب: تعريفه أول ما يعقل بأحكام الحلال والحرام.

حتى يفتح الولد منذ نشأته على اوامر الله فيروض على امتثالها وعلم اجتناب نواهيها.

جـ ـ مريه بالعبادات وهو في سن السابعة؟ روى الحاكم وابو داود عن ابن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين، وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع**»...

ـ تأديب الاولاد على حب الرسول ﷺ وحب تلاوة القرآن والصحابة، وتعليمه مغازي رسول الله، وسير الصحابة الكرام، وشخصيات القادة العظماء والمعارك الحاسمة في التاريخ الاسلامي المجيد.

احرصي على ان تربي فيهم روح المراقبة لله في كل تصرفاتهم وأموالهم..

- أختي المرأة المسلمة:

من المؤسف ان نلاحظ في كثير من الأمهات وكذلك الآباء انهم لا يراقبون اولادهم مراقبة تامة فيما يرونه معهم من أمتعة واشياء ونقود.. فبمجرد ان يدعي الاولاد أنهم التقطوها من الشارع او أهداها لهم أحد الرفقاء صدقوهم وأخذوا بأقوالهم دون ان يكلفوا أنفسهم مهمة التدقيق والتحقيق.

في هذا ـ أختي المسلمة ـ خطر كبير، فربما كان الولد قد سرقه، واللوم ليس على والده بالطبع بل هو عليك أولا وأخيراً لأنك انت المسؤولة الأولى عن تربيته.

لذلك لا بد أن تربي أبناءك على خلق الأمانة والصدق.

ومنذ نشأته الى بلوغه يحتاج الى رعاية خاصة وفهم في جميع أموره الحياتية والدينية. من هذه الأمور:

التحذير من التشبه بالآخرين والتقليد الأعمى..

لأن النبي ﷺ يقول «**من تشبه بقوم فهو منهم..**» كذلك على كل أم مسلمة وغيورة أن تحد من ظاهرة إغراق الابناء في النعيم والقصد بالنعيم: الإغراق الزائد في الملذات والطيبات، والتقلب الدائم في النعيم والترف. وتقع على الام مسؤولية التربية الجسمية لجميع ابنائها حتى ينشأوا على خير ما ينشأون عليه من قوة الجسم وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط.

فمن مسؤوليات الأم ان تتبع القواعد الصحية في المأكل والمشرب والنوم.

فمن الطعام يأخذ قدراً يسيراً لكي يحمي نفسه من التخمة: يقول النبي ﷺ في ذلك: «ما ملأ ابن آدم وعاءاً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»..

أما في الشراب: فالشرب مثنى وثلاث والنهي عن التنفس في الإناء.

أما في النوم: فعليه تعلم الادعية المأثورة عن رسول الله في ذلك وقراءة سور المنجيات وبعض المعوذات.. وعلى الأم ان تراعي أحوال ابنائها الصحية وتتجنب الامراض السارية المعدية وتعمل على معالجة المرض بالتداوي لدى المختصين. وعلى الامهات ان يرشدن ابناءهن الى التقيد بالتعاليم الصحية والوسائل الواقية، وكذلك تعويدهم على ممارسة ألعاب الفروسية وانواع الرياضة التي تجعل من أبدانهم قوة سليمة. وبالطبع لا ننسى فضل الوالد كذلك ودوره الفعال...

وعلى الام مسؤوليات كثيرة أخرى منها: ان تحاول ابعاد المثيرات الجنسية عن الأبناء ومراقبة ما يشاهدون من برامج ومسلسلات، والافضل من ذلك ان تجعل لهم مكتبة منزلية اسلامية وثقافية وعلمية تضم العديد من الكتب الاسلامية التي تتناسب مع سنهم ومداركهم،

وان تختار وتنتقي لهم من المكتبات الاسلامية ما يساعدهم على فهم دينهم ودنياهم. وان تحاول ان تتعرف على اصحابهم ورفاقهم وتتخير لهم الصالحين منهم، لما للرفقة الصالحة من تأثير على النفس والسلوك.

يقول النبي ﷺ «**مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك اما ان يهديك وإما ان تبتاع منه، واما ان تجد منه ريحا طيبة.. ونافخ الكير إما ان يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا نتنة**»...

وتقع على الأم كذلك مسؤولية التربية النفسية: وأعني بها ان نربي الابناء منذ أن يعقلوا على الجرأة والصراحة والشجاعة وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الاطلاق. وهناك عدة ظواهر يشتكي منها كثير من الناس في ابنائهم ولا يعلمون كيف يعالجونها. من هذه الظواهر ظاهرة الخجل، وظاهرة الخوف، وظاهرة الشعور بالنقص وظاهرة الحسد وظاهرة الغضب.

ظاهرة الخجل: فهي من طبيعة الاطفال، ولكن كثيرا ما نراها تمتد الى ان يكبر هؤلاء فيا ترى ما السبب في ذلك؟؟ ليست الوراثة وحدها لا البيئة المحيطة بالطفل تعمل على ازدياد الخجل أو تعديله، لذلك كله يرى مربو علم النفس ان يعود الابناء على الاجتماع بالناس سواء بجلب الاصدقاء الى المنزل لهم، أو أن يصاحبوا آباءهم في زياراتهم،

او ان يطلب منهم برفق ولين أن يتحدثوا أمـام غيرهم، وبهـذا يتعـود الطفل منذ نشأته على كسب الثقة بنفسه ويدفعهم ذلك الى ان يتكلموا بـالحق لا يخشـون في الله لـومـة لائم، وهنـاك فرق كبير بين الحيــاء والخجل.

فالحياء: هو التزام الولد مناهـج الفضيلـة وآداب الاسـلام؟. أمـا الخجل: فهو انكماش الولد وانطواؤه وتجافيـه عن مـلاقـاة الآخـرين، فالحياء شعبة من شعب الايمان. ولذلك لا بد أن تلحظي اختي المسلمة ـ هذه الظاهـرة ـ اقصـد ظـاهـرة الخجـل وتعملي على إخـراج ابنـائك منها. . .

ظاهرة الخوف: تكون مستحبة ان كـانت ضمن الحـدود الطبيعيـة لدى الأطفال لانها ستكون وسيلة حمايـة من الحـوادث، وتجنب الكثير من الاخطار، فاذا زادت هذه الظاهرة عن حـدهـا الطبيعي واجتـازت الحد المعتاد، فانها أختى المسلمة تسبب قلقا نفسيا للاطفال.

ولهذه الظواهر أسباب ربما يكون السبب الاول فيها هي الأم.

فمن هذه الأسباب:

أ ـ تخويف الأم لأبنائها بالأشباح او الظلام أو المخلوقات الغريبة.

ب ـ دلال الأم المفرط وتحسسها الشديد وقلقها الزائد بـدون أدنى سبب

جـ ـ تربية الولد على العزلة والانطوائية والاحتماء بجدران البيت.

د ـ وسرد القصص الخيالية التي تتصل بالجن والعفاريت.

ولعلاجها ينبغي على الأم ان تقوم بتنشئة الولد منذ نعومة أظفاره على الايمان بالله وعبادته وتحاول اعطاءه حرية التصرف وتحمل المسؤولية وممارسة الأمور على قدر نموه ومراحل تطوره مع الاشراف على ذلك.

وكذلك عدم إخافة الولد ـ وبخاصة عند البكاء ـ بالغول والحرامي والجني والعفريت حتى يتحرر من شبح الخوف وينشأ على الشجاعة والاقدام.

لأن النبي ﷺ يقول «**المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير....**» وعلى الأم والأب معا ان يعلما ابناءهما مغازي الرسول الكريم ،ومواقف السلف البطولية وسير الصحابة والأئمة والعلماء الأفذاذ.

وكذلك ان يعلماهم أدب الحديث مع الجميع حتى تكون للطفل شخصية محبوبة أمام الآخرين... أما ظاهرة الشعور بالنقص: فهي حالة نفسية تعتري الأولاد لاسباب خلقية ومرضية أو عوامل تربوية او اقتصادية.

من العوامل التي تسبب هذه الظاهرة: ـ

أ ـ التحقير والإهانة. ومثال على ذلك:

التشهير به أمام أخوته وأهله من الزلة الأولى مثل: ان كذب مرة ناديناه بالكذاب، او اذا لطم أخاه الصغير ناديناه بالشرير، أو لو أخذ قلم أحد أخوته ناديناه: بالسارق وما شابه ذلك كثير...

وكذلك مناداة الولد بكلمات تأنيبية وعبارات قبيحة أمام الإخوة والاهل، او أمام أصدقائه فينظر الولد الى نفسه انه حقير مهين مما يولد في نفسه عقداً نفسية. فينبغي إن وقع في خطأ أو صدرت منه هفوة ان ننبهه الى خطئه برفق ولين ونقنعه بالحجج والبراهين الدامغة. وكذلك من هذه العوامل: الدلال المفرط، والمفاضلة بين الاولاد. ومن هذه الظواهر: ظاهرة الغضب فلا بد من ان نعلمهم كيف يتصرفون ان واجههم موقف يثور فيه غضبهم. اول هذ الأمور أ ـ تغيير الهيئة التي يكون عليها واللجوء الى الوضوء وكذلك السكوت والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

ظاهرة الحسد: فينبغي تعليمه ان يتمنى مثل ما في يد الغير من نعم دون ان يتمنى زوالها اي ان كان في نفسه شيء على صديقه أو أحد من أخوته فعليه بالغبطة.

وعدم الحسد، بل الطلب من الله الحصول على مثل ذلك مع بقاء الشيء في يد الغير...

إن من أهم المسؤوليات التي تقع على كاهل المرأة المسلمة في اعداد

الابناء مسؤولية التربية الاجتماعية وأعني بها تأديب الابناء منذ نعومة أظفارهم على التزام الآداب الاجتماعية التي تنبع من العقيدة الاسلامية والشعور العميق بالايمان حتى يخرج هؤلاء الابناء في المجتمع على خير خلق في التعامل والأدب والعقل الناضج والاتزان والتصرف الحكيم، ونتيجة لثمرات هذه التربية في الفرد والمجتمع والأمة بأسرها فعلى كل أم أن تشمر عن ساعد الجد والعزيمة حتى تقوم بمسؤوليتها على وجهها الصحيح لتساهم في بناء مجتمع إسلامي فاضل تقوم ركائزه على الايمان والاخلاق.

فمن الوسائل النافعة التي تحقق هذه التربية:

أ ـ غرس الاصول النفسية النبيلة

ب ـ مراعاة حقوق الآخرين.

جـ ـ الالتزام التام بالآداب الاجتماعية العامة.

الاصول النفسية النبيلة التي يجب ان يربى عليها الأولاد والتي ستكون لبنة في بناء مجتمع متعاون منها التقوى: تملأ قلب المؤمن بخشية الله ومراقبته وهي منبع الفضائل الاجتماعية كلها والسبيل الوحيد لاتقاء الشرور والمفاسد وهي الوسيلة الأولى التي توجد في كل فرد وعيه الكامل بمجتمعه ولكل من يلتقي معه من ابناء محيطه ولعل في تكرار الرسول الاعظم لقوله «التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات ما يؤكد على أهميتها في التربية الاجتماعية، وأبسط مثال

على ذلك، قصة ام مع ابنتها: الأم تريد ان تخلط اللبن مع الماء طمعا في زيادة الربح والبنت تذكرها بمنع أمير المؤمنين.. الأم تقول: اين نحن من أمير المؤمنين؟ انه لا يرانا وترد الابنة عليها قائلة: ان كان أمير المؤمنين لا يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا.

ايتها الأم المسلمة.. هلمي ربي ابناءك على فضيلة التقوى والمراقبة لله.. كذلك: الأخوة: وهي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام مع كل من تربطه واياهم اواصر العقيدة الاسلامية ووشائج الإيمان والتقوى فهذا الشعور الأخوي الصادق يجعل المسلم في مواقف ايجابية كالتعاون والايثار والرحمة والعفو عند المقدرة وفي مواقف سلبية مفيدة كالابتعاد عن كل ما يضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم.

والاسلام يحث على الاخوة يقول الله تعالى: إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
الحجرات: ١٠

ويقول الله تعالى: وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا **آل عمران: ١٠٣**

ويقول النبي ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ويقول ايضا: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..

وروى مسلم في صحيحه عن النبي «إن الله تعالى يقول: يوم القيامة: « **أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**».

الرحمة: هي رقة في القلب وحساسية في الضمير تستهدف الرأفة بالآخرين، والتألم لآلامهم والعطف عليهم، وجبر فقيرهم وكسوة عاريهم، وإطعام جائعهم، ومداواة مريضهم، وهي تجعل من الفرد مصدر خير وبر وسلام للناس كلهم.

يقول النبي ﷺ «**الراحمون يرحمهم الرحمان أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» ويقول ﷺ ايضاً: «**لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم. قال: «انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة**» رواه الطبراني.

هذه الرحمة وصلت من الانسان الى الأعجم، فالفرد المؤمن وحده هو الذي يرحمه ويتقي الله فيه، ويعلم ان الله يسأله ويحاسبه ان قصر في حقه او تسبب في ايذائه، أعلن النبي ﷺ ان الجنة فتحت ابوابها لرجل سقى كلبا فغفر الله له، وأن النار فتحت ابوابها لامرأة حبست هرة حتى ماتت فلا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. «رأى عمر يوما رجلاً يسحب شاة من رجلها ليذبحها فقال له عمر: ويلك قدها الى الموت قوداً جميلا.

وأبو بكر يودع جيش اسامه بن زيد ويوصيهم قائلا. «لا تقتلوا

امرأة ولا شيخا ولا طفلا ولا تعقروا نخلا ولا تقطعوا شجرة مثمرة وستجدون رجالاً فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما أفرغوا أنفسهم له.» وكذلك الايثار والنصيحة والعفو والجرأة يجب علينا جميعا ان ننشىء الجيل عليها...

.... مراعاة حقوق الآخرين التي يجب ان ننشىء ابناءنا عليها كثيرة منها :-

ضمن حق الأبوين: احترامهما وتقديرهما أشد الاحترام،

وحق الارحام بوصلهم والسؤال عنهم،

والمعلم بالتأدب في مجلسه والانصات اليه، والرفيق بحسن صحبته وحفظه،

والكبير باحترامه وتوقيره والتودد اليه والتأدب في حضرته.

القسم الرابع
آداب إسلامية عامة

أم توصي ابنها

خاتمة المطاف.

المراجع المعتمدة.

... **التزام الآداب الاجتماعية العامة:** مثل آداب الطعام والشراب وآداب الاستئذان، وآداب السلام، وآداب المجلس، وآداب الحديث، وآداب المزاح، وآداب التهنئة، وآداب العطاس والتثاؤب.

آداب الطعام والشراب: بغسل اليدين قبل الطعام وبعده، يقول النبي ﷺ **«بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده»**.

والتسمية في أوله والحمد في آخره يقول النبي ﷺ : **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فاذا نسي ان يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل «بسم الله أوله وآخره»، ألا يعيب طعاما قدم اليه، وان يأكل بيمينه ومما يليه، والا يأكل متكئا، ويستحب التحدث على الطعام، والا يبدأ بالطعام ويوجد من هو أكبر منه، ويستحب أن يدعو لمضيفه اذا فرغ من الطعام والا يستهتر بالنعمة.**

أما أدب الشراب: فاستحباب التسمية والحمد والشكر ثلاثا، وكراهية الشرب من فم السقاء والنفخ في الشراب. واستحباب الشرب والأكل في حال الجلوس، وينهى عن الشرب في أواني الذهب او الفضة والنهي ايضا عن امتلاء المعدة في الأكل والشرب... فعلى كل أم ومربية ان تتقيد بكل هذه الآداب وتعلمها لابنائها حتى يكونوا في الناس كالشامة في البدن يشار اليهم بالبنان..

أدب السلام: فعليها ان تعلمه ان الشرع أمر بالسلام لقوله تعالى:
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ

﴿وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ **النور: ٢٧**.

وروى الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل النبي ﷺ: أي الاسلام خير؟ قال ﷺ: «**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**».

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا: أولا أدلكم على شيء اذا فعلتوه تحاببتم؟ «أفشوا السلام بينكم»**.

وأن تعلم كيفية السلام وهو ان يقول المبتدىء بالسلام «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ويرد المجيب بصيغة الجمع حتى ولو كان المسلم عليه واحداً بقوله: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» وان يعلم أدب السلام وهو:

تسليم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير غلى الكبير.

وأن ينهى عن السلام الذي فيه تشبه بالأجانب.

لما روى الترمذي عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال.. ليس منا من تشبه بغيرنا. لا تتشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالأكف»...

وعلينا كذلك ان نعلم أبناءنا ان يرد على غير المسلم بلفظ «وعليكم» وأن نعلمهم ان الابتداء بالسلام سنة والرد واجب.

وأن نعلمهم ايضا ان هناك أحوالا خاصة يكره فيها السلام منها:

من في الحمام، ومن يأكل، ومن يقاتل، وعلى تال القرآن، وذاكر الله، وملبا في الحج، وخطيب في الجمعة، وواعظ في مسجد، ومشتغل في درس، وباحث في علم، ومؤذن او مقيم للصلاة، ومن على حاجته. او منشغل بالقضاء.. او ما شابه ذلك.

فعلينا ان نربي ابناءنا على هذه التربية الاسلامية حتى يتقيدوا بها ويعلموها ويطبقوها في حياتهم، وليعتادوها في حياتهم الاجتماعية في التعامل مع الآخرين....

ومن الآداب ايضاً. . أدب الاستئذان التي يجب على كل أم مسلمة ان تعلمها لابنائها ذكوراً واناثاً امتثالاً لقوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾.. **النور: ٥٨، ٥٩.**

وللاستئذان آداب وهي: ان يسلم ثم يستأذن وان يعلن عن اسمه

او صفته أو كنيته، وان يستأذن ثلاث مرات، روى في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ قال: «**الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع..**»..

وأن لا يدق الباب بعنف وبخاصة ان كان رب البيت أباه او استاذه او ذا فضل عليه.

أخرج البخاري عن انس بن مالك: «**أن ابواب رسول الله ﷺ كانت تقرع بالأصابع**» في الأدب المفرد. ولقد اصبح هناك بديل وهو الجرس فيقرع المستأذن بقرعة خفيفة لطيفة حتى تدل على لطفه وكرم أخلاقه. كذلك عليه ان يتحول عن الباب عند الاستئذان حتى لا يكون هناك امرأة أجنبية أثناء فتح الباب. ولقد شرع الاستئذان من اجل غض البصر، روى الشيخان عن النبي ﷺ أنه قال: **إنما جعل الاستئذان من جل البصر**»، وروى الطبراني عن عبدالله بن بشر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ولا تأتوا البيوت من ابوابها، ولكن ائتوها من جوانبها، فاستأذنوا، فإن أذن لكم، وإلا فارجعوا**» وكذلك إن قيل له ارجع فعليه ان يرجع، وعليه ان لا يجد في ذلك حرجا ولا غضاضة. لأنه امتثل قوله تعالى: -

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ

وللمجلس آداب على كل أم مسلمة ان تعلمها لأبنائها، وحبذا لو يقوم الأب بتعليم أبنائه مع زوجته هذه الآداب ويرشدهم اليها ويلاحظانهم عند تطبيقها. .

أ. ان يصافح من يلتقي بهم في المجلس، وان يجلس في المكان الذي يخصصه له رب المنزل، وان يجلس في محاذاة الناس لا في وسطهم، وان لا يجلس بين اثنين الا باذنهما، وان يجلس القادم من حيث ينتهي به المجلس. وألا يتسار اثنان في حضرة ثالث في المجلس، ومن خرج من مجلسه لحاجة ثم رجع اليه فهو أحق به، روى مسلم عن ابي هريرة ان الرسول ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به». . الحديث . .

وأن يستأذن قبل انصرافه من المجلس، وان يقرأ دعاء كفارة المجلس. ومن الآداب كذلك ادب الحديث التي يجب على المربين ان يعيروها اهتمامهم الا وهي تعويد الابناء منذ الصغر على أدب الكلام وأسلوب الحديث وأصول الحوار.

ب. التكلم باللغة العربية الفصحى: لأنها لغة القرآن الكريم ولغة النبي ﷺ، وزينة الانسان فصاحة لسانه. وعليه التمهل بالكلام اثناء الحديث ونهيه عن التكلف وبالتنطع في كلامه.

ومن أدب الحديث ان يتحدث المتكلم باسلوب يتناسب مع ثقافة

القوم، ويتفق مع ثقافتهم وأفهامهم وأعمارهم.. والتحدث بها لا يخل ولا يمل حتى يكون له وقع في نفوس السامعين. ومن أدب الحديث ايضا الاصغاء التام الى المتحدث ليعي ما يقوله، ويستوعب ما يحدث به، ومن هذه الآداب ان يقبل المتحدث بنظراته وتوجيهاته على الجلساء جميعاً حتى يشعر كل فرد منهم أنه يريده ويخصه، وكذلك ما بسطه المتحدث لجلسائه اثناء الحديث وبعده.

ومن الآداب التي يجب ان نعلمها لهم أدب المزاح..

ومن آداب المزاح: عدم الاكثار منه والافراط فيه، المزاح مندوب اليه بين الاهل والأقرباء والاخوان والاصدقاء بشرط ألا يكون فيه أذى لأحد او استخفاف بمخلوق او حزن للغير، فقد روى الطبراني وابن حبان عن عامر بن ربيعة أن رجلا أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال: «لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم».

ولا بد من تجنب الكذب وقول الزور. وان يتحرى الصدق في مزاحه، روى الترمذي عن الحسن البصري قال: أتت عجوز الى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال: يا أم فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز، قال: فولت اي ذهبت ـ وهي تبكي فقال ﷺ: أخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول:

إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ويقصد انها تدخل

الجنة وهي شابة. الواقعة ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧.

ومن الآداب ايضا أدب التهنئة التي يجب مراعاتها في اعداد الولد تربويا وتكوينه اجتماعياً وآدابها هي: إظهار الفرح والاهتمام في مناسبة التهنئة. والتلفظ في المناسبة بعبارات لطيفة وأدعية مأثورة، ومن الأمور المستحبة في التهنئة تقديم هدية.

روى الطبراني في (الأوسط) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ **«يا نساء المؤمنين تهادين ولو فرسن «ظلف» شاه فانه ينبت المودة ويذهب الضغائن»**.

وأدب عيادة المريض التي يجب أن تغرسها كل أم وكل أب في نفس الطفل حتى تتأصل في نفسه منذ نعومة أظفاره: ظاهرة المشاركة الوجدانية وظاهرة الاحساس بآلام الآخرين. ولا شك ان هذه الظاهرة اذا نمت وتعمقت في نفوس الصغار منذ نشأتهم درجوا على الحب والايثار والعطف، بل تصبح هذه المعاني في نفوسهم خلقا وعادة فلا يقصرون في حق ولا يتقاعسون عن واجب، بل يشاركون ابناء المجتمع في سرائهم وضرائهم، ويتحسسون آمالهم وآلامهم، ويقاسمونهم افراحهم وأحزانهم ومن أجل هذا كله أمر الاسلام بعيادة المريض.

روى الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال:

«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع

الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».

ومن آداب عيادة المريض المسارعة الى عيادته من اول المرض، وكذلك يجب تخفيف العيادة او إطالتها على حسب الحالة التي يكون فيها المريض، والدعاء له عند الدخول عليه، روى الشيخان عن عائشة ان النبي ﷺ كان يعود بعض أهله ويمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما».

وروى ابو داود والترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال: «من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك، إلا عافاه الله من هذا المرض»..

وكذلك لا بد من تذكير المريض بوضع يده على موضع الألم والدعاء لنفسه بالمأثور، لما روى مسلم عن ابن عبدالله عثمان بن ابي العاص إنه شكا الى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده فقال له النبي ﷺ ضع يدك على الذي يؤلم من جسدك وقل: «بسم الله ثلاث مرات، وقل سبع مرات» اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وكذلك يستحب سؤال أهل المريض عن حاله، وتطييب نفس المريض بالدعاء له بالشفاء والعمر الطويل، وتذكيره بلا إله إلا الله إن

كان في حالة الاحتضار.

لما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» **إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه..**

ولا بد للعاطس ان يضع يده او منديلا على فمه، ويحاول التخفيض من الصوت. وإذا تكرر العطاس من انسان بشكل متتابع، فمن السنة ان يشمته الى ان يبلغ ثلاث مرات، ولا بد من ان يشمت غير المسلم بيهديكم الله.

وأما أدب التثاؤب فهو رد التثاؤب، ولا بد من وضع اليد على الفم اذا ملكه التثاؤب، لما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري انه قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل»**.

وكذلك يكره رفع الصوت عند التثاؤب...

أم توصي ابنها

مما تحدث بـه (ابن الانبـاري) ورواه المبرد. . في «الكـامـل» قـال: «أبان بن تغلب» وكان عابداً من عبـاد البصرة شهـدت أعـرابيـة وهي توصي ولداً لها يريد سفراً، وهي تقـول لـه: اي بني: أجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك، فإن الوصية أجدى عليك من كثير عقلك.

قال ابان: فوقفت مستمعاً لكلامها، مستحسناً لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بني: إياك والنميمـة، فـإنهـا تـزرع الضغينـة، وتفـرق بين المحبين، وإياك والتعرف للعيوب فتتخذ غرضاً. أي تصبح هدفا، فمن كـان بيتـه من زجـاج لا يـرمي النـاس بـالحجـارة، وخليق ألا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتورت السهام غـرضـاً إلا كلمتـه، معناها تناولت وأصابت، وكلمته: جرحته ونـالت منـه. حتى يهي: يضعف، ما اشتد من وقتـه!!، وإيـاك والجـود بـدينك، والبخـل بـمالك، وإذا اهززت هزة: حركة وهيجه للعمل كي يستجيب لما يطلبه منـه، فاهزز كريما يلين لهزتك، ولا تهزز اللئيم، فإنه صخرة لا ينفجر مـاؤهـا؟! ومثـل لنفسك، مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، ومـا استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه.

ومن كانت مودته بشره، وخالف ذلك منه فعله كان صديقـه منـه على مثل الريح في تصرفها. .

قال أبان: فدنون منها، فقلت: بالله يا أعرابية، ألا زدته في الوصية

فقالت: والغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم، ومن جمع الى الحلم السخاء فقد أجاد الحلة معناها: كل ثوب جديد او الثوب الساتر للبدن كله ريطتها وسر بالها معناها الريطة: الملاءة اذا كانت قطعة واحدة، والسربال: القميص، وتقصد أنه بتحلية الحلم والسخاء يكون قد بلغ الغاية في مكارم الأخلاق.

هكذا هي تربية السلف الصالح لأبنائهم فهلمي نربي الابناء على الحق المبين.

خاتمة المطاف

أختي أيتها المرأة المسلمة: إن الله تعالى عز جلاله عندما أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وجعل العذاب للمسيئين والثواب للمحسنين.. جعلك مسؤولة عن رعيتك، هذه المسؤولية التي ستحاسبين عليها بين يدي الملك الجبار، ملك الملوك القاهر فوق عباده، ماذا يا ترى ستكون إجابتك.. لا بد أن تكون طاعته فيما أمر به.

لذلك كله أختي المرأة المسلمة.. أوصيك ونفسي ان تبذلي قصارى جهدك وتشحذي غاية همتك في تنفيذ كل ما أوصيتك به، فمن المؤكد إنك عندما تقوين من ايمانك وعزيمتك، وتتدرجين في تعاملك مع زوجك وأهلك والناس جميعا على الفضيلة والأخلاق، ستظهرين امام المجتمع بافضل ما يظهر به اي انسان عاقل ناضج، مكتملة الخلقة، متوازنة السلوك، سمحة المعاملة، حسنة السيرة، كريمة المعشر.

أما ما يشكو منه النساء ـ أقصد بعضهن ـ من ابتعاد ازواجهن عنهن أو تمردهم عليهن فيعود بالدرجة الأولى إلى جهلهن بما يريده أزواجهن.

أختي المسلمة.. كيف نحافظ على سلوك الزوج وكسب قلبه ما

دمنا نحن معشر النساء لا يهمنا أمرهم ولا نبالي بما يجعلهم سعداء.. كيف نسلم من ذهاب قلبه وقسوته إذا كنا لم نأخذ بمنهج الاسلام في تعاملنا مع أزواجنا.

أختي المسلمة

ان ما ندعيه من قسوة القلوب هي دعوى مرفوضة لاننا لو بحثنا عن السبب لوجدنا ان السبب يعود لتصرفنا نحن معهم.

وأخيراً ـ أختي المرأة المسلمة ـ أعطي العهد لله عز وجل على ان تأخذي وإياي بهذا البحث المتواضع في تعاملك مع زوجك وتربيتك لاولادك، وأعقدي العزم واشحذي الهمة على ان تقومي بواجب التنفيذ، فانك ان فعلت ذلك فسترين زوجك ومملكتك كلها ترفرف تحت جناحيك. واني لمتفائلة ان هذا البحث المتواضع سيجعلك زوجة سعيدة طوال حياتك.

يا أختاه يا أمة الله: نحن قوم أعزنا الله بالاسلام فهلمي بنا اليه ليعزنا الله به، ورحم الله عمر بن الخطاب القائل «نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله» رواه الحاكم.

أختي المرأة المسلمة

من منطلقات الوصول الى كسب قلب الزوج ومحبته البدء باصلاح افعالنا واقوالنا وانفسنا ثم بعد ذلك اصلاح ابنائنا ثم بعد ذلك تتكون لنا

القاعدة الصلبة التي بها نملك أزواجنا. ولله در الصحابيات والنساء المؤمنات اللآتي ما شكين من أزواجهن ونفورهم، لانهن اتخذن الاسلام والكتاب والسنة منهاجا لهن.

فيا أختي المرأة المسلمة الكريمة!

هيا نقوم بدورنا في التربع على قلوب ازواجنا بطاعة الله ورسوله والامتثال لكل ما نؤمر به من معروف واجتناب كل ما ننهي عنه من منكر ليكن القرآن إمامنا والاسلام سيفنا.

وأخيرً ولس بآخراً في نهاية هذا البحث المتواضع لا أذكر إلا قوله تعالى:

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ **التوبة ١٠٥**

.. اللهم لك الحمد كما هديتنا للاسلام وعلمتنا الحكمة والقرآن ولك الحمد على جميع النعم وافضل الصلاة والسلام وأزكى السلام على خير الانام ومصطفى الابرار محمد النبي ذي الأنوار، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ **القصص** ٧٠

سائلة المولى عز وجل ان يجعل ذلك كله خالصاً لوجهه الكريم، وان يوفقني واخواتي المسلمات لنصرة هذا الدين، لأنه أكرم مأمول، وبالإجابة جدير، انه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا ان الحمد للرب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

المراجع المعتمدة

الحق الدامغ للعلامة: أحمد بن حمد الخليلي ـ مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

«نتائج الاقوال من معارج الآمال»: لفضيلة الشيخ: سعيد بن حمد الحارثي. مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

تربية الأولاد في الاسلام.. لفضيلة الشيخ: عبدالله علوان

وصايا ونصائح: لماجد دودين

دنيا المرأة لمن أراد ان يدخلها: لمحمد ابراهيم سليم.

شذى الأزهار: للدكتور طاهر محمد الدرديري ـ مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

* * *

المحتويات

الصفحة

التقديم ٥
المقدمة ٦

القسم الأول: طاعة الله ورسوله ١١
١ ـ طاعة الله فيما أمر. ١٣
٢ ـ تلاوة كتاب الله والتقيد بأحكامه. ١٥
٣ ـ قراءة السنة النبوية والعمل بمقتضاها. ١٨
٤ ـ الإقلاع عن المعاصي. ٢٠

القسم الثاني: كيفية التعامل مع الزوج ٢٣
١ ـ طاعة الزوج والتقرب إليه والتلطف معه. ٢٥
٢ ـ نظافة البيت وترتيبه ٢٧
٣ ـ إشعار الزوج بالحب والاحترام. ٣٣
٤ ـ حسن الخلق مع الزوج. ٣٥
٥ ـ عدم الشكوى والتذمر. ٣٩
٦ ـ عدم الخروج من البيت إلا بإذنه. ٤٠
٧ ـ الزوج إما جنة المرأة وإما نارها. ٤٣
٨ ـ أمور أخرى يجب أن تحرصي عليها. ٤٦
٩ ـ من وصايا الرسول ﷺ. ٤٩
١١ ـ نساء مؤمنات حقاً. ٥٥
١٢ ـ من آداب النظر. ٦٠
١٣ ـ أمور يجب معرفتها. ٦٣

القسم الثالث: تربية الأبناء. ٦٩
١ ـ المشاعر الأبوية. ٧٠
٢ ـ البشارة والتهنئة عند الولادة. ٧٢
٣ ـ تحنيك المولود. ٧٢
٤ ـ حلق رأس المولود. ٧٣
٥ ـ العقيقة. ٧٣
٦ ـ الختان. ٧٤
٧ ـ أسس التربية الإيمانية «اصول الدين» ٧٥
٨ ـ التحذير من التشبه بالآخرين والتقليد الأعمى. ٧٧

مسؤوليات الام ٧٨
ـ ظاهرة الخجل ٧٩
ـ ظاهرة الخوف ٨٠
ـ التحقير والاهانة ٨٢
ـ ظاهرة الحسد ٨٢
ـ الاصول السنية النبيلة ٨٣
ـ الرحمة ٨٥

القسم الرابع: آداب إسلامية عامة. ٨٧
التزام الاداب الاجتماعية العامة ٨٩
آداب يجبا ن نعلمها لهم ٩٤
أم توصي ابنها ٩٨
خاتمة المطاف. ١٠١
المراجع المعتمدة. ١٠٥

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

الأولى في سلطنة عمان

في طباعة ونشر وتوزيع المصاحف والكتب الإسلامية

والأدبية والتاريخية والوسائل التعليمية

سلطنة عمان - ص.ب ٢ - السيب

الرمز البريدي ١٢١ – هاتف : ٩٧٢٦١١٧٥

☆ ☆ ☆

يسر مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

أن تعلن لجميع المؤلفين العمانيين

عن استعدادها لنشر وتوزيع مؤلفاتهم

حسب الشروط المكتبية

للاتصال: طالب الضامري صاحب المكتبة ومديرها العام

هاتف، ٩٧٢٦١١٧٥ - ص. ب ، ٢- السيب

احصل على نسختك من هذه الإصدارات الجديدة

مختلف الحديث
وأثره في الفقه الإسلامي

البلسم الشافي
في تنزيه الباري

الفكر السياسي
عند الإباضية

الدلائل
في اللوازم والوسائل

التربية الإبداعية
في التصور الإسلامي

صفات الزوجة الصالحة

سلطنة عمان
مكتبة الضامري للنشر والتوزيع
السيب ص ب:٢ الرمز البريدي:١٢١